الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

رقم:

النقد التاريخي عند ابن تيمية من خلال كتابه "منهاج السنة النبوية"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ القرون الوسطى

اعداد الطالبتين:

- فيشوش منيرة
- كروم إبتسام

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم و لقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
د- بتة	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
.د- عبد العزيز شاكي	جامعة محمد بوضياف	مشرفا و مقررا
د- بن حسين	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية: 2017/2016

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين فالشكر أولا لله الذي بنعمته تتم الصالحات

نتقدم بعظيم الشكر والإحترام إلى الدكتور

"عبد العزيز شاكي" مشرفنا ومرشدنا لتعاونه وصبره وسعة صدره على إنجاز هذا العمل

والشكر موصول لكل أساتذتنا الذين نهلنا من منابعهم العلمية طوال فترة الدراسة .

وفي الأخير نشكر كل من شجعنا وشد من أزرنا ولو بالكلمة الطيبة ،نشكر الجميع وجزاكم الله عنا كل خير

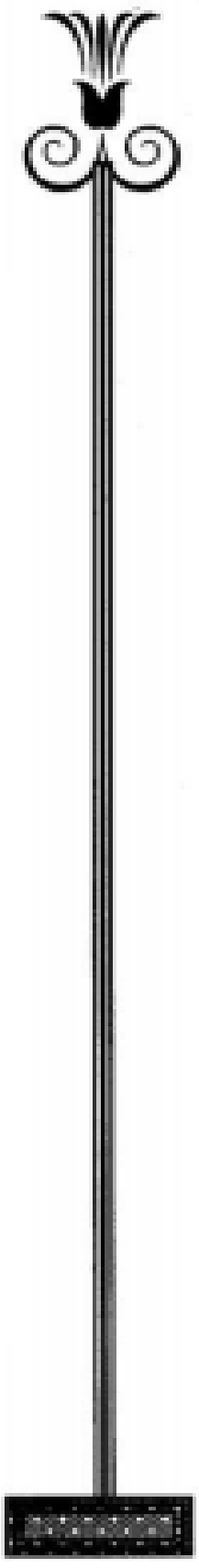

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي علّم بالقلم،علّم الإنسان مالم يعلم، وفطره على توحيده،وما به لربه يعلم،فهدى من شاء من عباده إلى السبيل الأقوم، وأقام من اصطفاه منهم دليلا على طريق هدايته وأكرم،فله الحمد والمنة أن سلك بنا سبيلهم الأعظم،والصلاة والسلام على سيد العالمين المكرم، الذي أخرجنا بدربنا من الظلمات إلى النور فكان أهلا لمن بالحق عظم،ورضي الله على أصحابه الذين بسببهم لنا الحق ظهر وأعلم.

أما بعد: لقد كان الناس قبل بعثة محمد صلّى الله عليه وسلم في ضلال عظيم. وكان المسلمون لما بعث الله رسوله بالهدى ودين الحق الموافق لصحيح المنقول وصريح المعقول متّبعون.لكن شهدت الأمة الإسلامية بعد الفتنة الكبرى تفرق المسلمين إلى شيع و أحزاب والتي كان سببها الرئيسي النزاع السياسي لكنه أخذ لنفسه بعد ذلك غطاءًاعقديا مذهبيا لتبرر بذلك كل فرقة سبب و شرعية ما ذهبت إليه وسعيا منها إلى استقطاب الحلفاء المؤيدين لأحد هذه المذاهب ، فنشطت بذلك حركة الوضع في الأحاديث النبوية الشريفة والطعن في سير الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) ليس هذا وحسب بل و حتى التأويل الخاطئلآيات القرآن الكريم بما يخدم مصالح هذه الفرق ، فتعددت بذلك الفتاوى وسادت الخرافات بين صفوف الفرق التي تدعي الإسلام بما فيها فرقة الشيعة الروافض الذين هم أشد على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى .

فهناك من اتبعهم،وانخدع بهم وهناك من انتبه لأخطارهم وعرف حقيقة أمرهم وقصدهم،ومن المصنفات في الرد على هؤلاء الروافض وفضحهم وبيان قبح مذهبهم هو كتاب منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله تعالى– وهو موضوع دراستنا الذي من خلاله سنورّد موقفه(رحمه الله تعالى) منهم فهو يعتبر من أبرز العلماء العاملين الذين من الله عليهم بتحقيق العدل والرّد على من خالف الحق وتجنبه وعلى

ضوء هذا يمكننا طرح التساؤلات التالية: من هو احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية؟ وماهوالمنهج المتبع عنده ؟وماهي أسس النقد التي اعتمدها؟ وهل كان موضعيافي نقده؟ ويمكن إرجاع الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع للأمور التالية:

- إحساسنا أن هذا الموضوع جديد في فكرته،نافع إن شاء الله في مضمونه فإنه تضمن فكر رجل من أعظم الرجال المدافعين في عقيدة السلف.
- محاولة تبسيط بعض أفكاره المهمة للدارسين،وترجع أهمية الموضوع إلى أن الروافض في هذا الزمن صاروا مثل قبل وأصبح لهم دول يحتمون بها ويحكمون تحت ضلها.
- كثرة دعاة الروافض وانتشارهم في أقطار الأرض ومحاولة جذب المسلمين إلى مذهبهم.

قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في مناقشة الخصوم ودحض حججهم وبيان الحق عن طريق العقل والنقل.

و قد اتبعنا في ذلك على المنهج التاريخي الوصفي في الفصل الأول من خلال ذكرنا لسيرة ابن تيمية والفصل الثاني في النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين أما في الفصل الثالث فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي والذي أفادنا في استنباط المعايير و طرق النقد التي اعتمدها شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله).

وقد قسمنا هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول تحدثناعن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله– وتناولنا في الفصل الثاني موضوع النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين وفصل ثالث والذي خصصناه للب هذا الموضوع وكان بعنوان نقد الروايات التاريخية عند ابن تيمية وختمنا بأهم النتائج التي توصلنا إليها في البحث.

وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتاب مناهج السنة النبوية لابن تيمية والذي يتمحور حوله البحث وكتاب الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية وقد استفدنا منهم في سيرته – رحمه الله –

وكذلك كتاب البدر الطالع من بعد القرن السابع ، ومجموعة من المصادر أهمها كتاب السيرة لابن هشام وصحيح تاريخ الطبري لابن جرير الطبري وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير التي أفادتنا في مقارنة الروايات وتدعيم ما احتكم إليه شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)،ومجموعة من المراجع أهمها كتاب الوضع في الحديث لعمر بن حسن عثمان فلاتة الذي أفادنا في البحث عن أسباب ودوافع النقد ومنهج النقد عند المحدثين لمحمد مصطفى الاعظمي الذي ساعدنا في البحث عن نشأة و تطور النقد التاريخي .

ومن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في هذا البحث هي صعوبة استيعابنا وفهمنا للموضوع كما واجهتنا صعوبة التعامل مع كتاب مناهج السنة لكثرة المجلدات.

و في الختام نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف على هذا البحث (د. عبد العزيز شاكي)حفظه الله ورعاه.

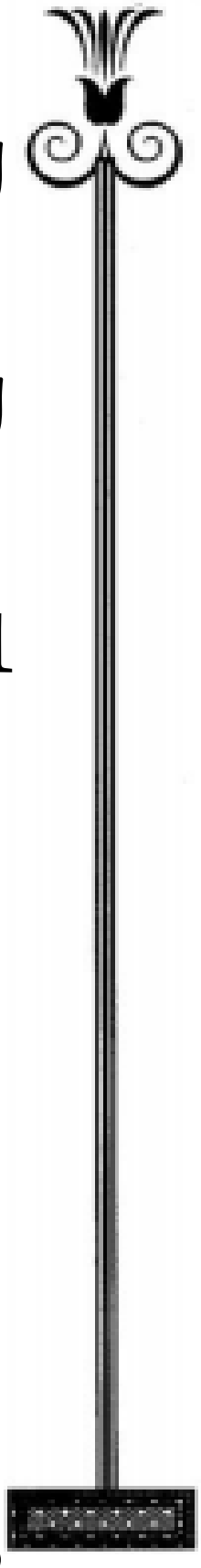

الفصل الأول : نبذة عن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله)

1- المولد والنشأة

1-1-اسمه ونسبه

1-2-نشأته

1-3-شيوخه

1-4-وفاته

2- أعماله وآثاره الفكرية

1-المولد و النشأة

1-1:اسمه و نسبه

هو الشيخ الإمام الرباني، إمام الأئمة، و مفتي الأمة، و بحر العلوم، سيد الحفاظ، و فارس المعاني و الألفاظ، فريد العصر و قريع الدهر، شيخ الإسلام، بركة الأنام و علامة الزمان و ترجمان القرآن، علم الزهاد،وأوحد العباد، قامع المبتدعين[1]، صاحب رسالة الحق و فارس العقيدة الإسلامية[2]،أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلامبن عبد الله بن أبي القاسمالخضر بن محمد بن تيمية النميري الحراني ثم الدمشقيالحنبلي،تقي الدينأبو العباس بن شهاب الدين ابن مجد الدين[3]،ولد بحران[4]يوم الاثنين العاشر و قيل الثاني عشر – ربيع الأول– سنة 661هـ–1262م[5]،و قيل اختلف في تلقيبه ابن تيمية، فقد جاء في عدة أقوال منها أن جده محمد بن الخضر حج على درب تيما فرأى هناك طفلة، فلما رجع وجد امرأته ولدت بنتا فقال: يا تيمية، يا تيمية،فلقب بذلك، و قيل أيضا أن جده محمد كانت أمه تسمى تيمية و كانت واعظة،فنسب إليها و عرف بها[6].

---

[1]عبد الهادي الدمشقي الصالحي:العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية،تح : ابي مصعب الحلواني،ط1،الفاروق الحديثة،القاهرة،1422هـ–2002م،ص3.

[2]علي عبد الفتاح :أعلام المبدعين من علماء العرب و المسلمين،ط1،دار ابن حزم،الكويت،1431هـ،ج1،ص 576.

[3]ابن حجر العسقلاني:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،مجلد1،ط1،دائرة المعارف العثمانية،(دب)،1349هـ، ص 144.

[4] :مدينة مشهورة من جزيرة أقور و هي قصبة ديار مضر تقع بين الرها و الرقةو هي على طريق العراق و الشام و الروم، ياقوت الحموي :معجم البلدان، المجلد1،دار صادر،(دب)،1397هـ/1993م،ص125.

[5]سعيد رسلان حول حياة شيخ الاسلامابن تيمية،ط1،دار الفرقان،الجزائر،1431هـ–2010م،ص5.

[6]مرغي بن يوسف الحنبلي: الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية،تح:رجم عبد الرحمان خلف،ط2،مؤسسة الرسالة،بيروت،1405هـ–1985م،ص23–24.

كانت أسرته – رحمه الله – أسرة عريقة مشتهرة بالعلم، ضاربة الجذور فيه، حنبلية المذهب،أما جده فكان الشيخ مجد الدين أبو البركات،من كبار علماء الحنابلة و فقهاء مصر،وأما والده فهو شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام،وكان لديه رحمه الله ثلاث إخوة،وهم شرف الدين عبد الله و زيد الدين و أخوه لأمه بدر الدين محمد، و قد اشتهروا كذلك بالعلم و العبادة و الزهد ، أما والدته فهي ست النعم بنت عبد الرحمان بن علي بن عبدوسالحرانية ، فمن هذا البيت و هذه الأسرة خرج شيخ الإسلام ابن تيمية[1]، و بسبب تعرض بلدته لهجوم التتار عليها هاجرت الأسرة من حران إلى دمشق خوفا منهم لجورهم،وأثناء خروجهم كان أثمن متاعها الكتب، و لم يكن الطريق آمنا و خاليا من الأعداء،ولم يكن معبدا،فلاقت الأسرة في نقل الكتب ما لاقت،وكاد العدو يدركهم في الطريق[2]،لكن الله نجاهم من القوم الظالمين ، و استقرت الأسرة بدمشق ، و تولى والده مشيخه الحديث السكرية بها ، و فيها كان سكنه و فيها تربى ولده تقي الدين الإمام و ذاع صيته و اشتهر أمره بين الناس ، كما تولى والده التدريس أيضا و الإرشاد بجامع دمشق الأعظم، و كان أبوه يلقى دروسه من حفظه من غير استعانة بأي شيء، لا كتاب و لا غيره لقوة ذاكرته ، و كذا جده اتسم بذلك[3].

1-2 نشأته

نشأ ابن تيمية في بيئة علمية حيث وجد أباه و جده على هذا القدر من العلم و التقدير فقد امتازت بقوة البيان و قوة الذاكرة .

---

[1]تقي الدين أبو العباس ابن تيمية :شرح العقيدة الأصفهانية،تح:محمد بن رياض الأحمد،ط1،المكتبة المصرية، بيروت،1425هـ، ص-ص7-28.

[2]سعيد رسلان :المرجع السابق،ص7.

[3]نفسه :ص8.

كان ذلك كله موجها له إلى العلم و الحث عليه منذ صغره ، فقد حفظ القرآن الكريم منذ حداثة سنه، و استمر حافظا له، و اتجه بعد حفظ القرآن الكريم إلى حفظ الحديث و اللغة ، و تعرف و حفظ الأحكام الفقهية ، و قد ظهر عليه منذ صباه مزايا انفرد بها عن غيره وهي الجد والاجتهاد والانحياز إلى المجدي من العلوم و الدراسات، لا يلعب و لا يلهو لهو الأطفال و لا يعبث عبثهم ، كما أنه لم يكن منقطعا عن الحياة فقد كان يعي كل ما حوله و يدركه ، وتميز كذلك بذاكرته الحادة و العقل المستيقظ و الفكر المستقيم و النبوغ المبكر، فلم يكن يقف على شيء أو يستمع لشيء غالبا إلا و بقي على خاطره إما بلفظه أو معناه، و تجاوز صيته دائرة الصبيان إلى دائرة الرجال ، و تسامعت دمشق و ما حولها بذكائه و نبوغه[1] ، و كان مع ملازمته مجالس الذكر و سماع الأحاديث و الآثار، فقد سمع غير كتاب على غير شيخ من ذوي الروايات الصحيحة العالية، و دواوين الإسلام الكبار كمسند أحمد ، و صحيح البخاري و مسلم ، و جامع الترميذي ، و سنن أبي داوود السجستاني و النسائي و ابن ماجة، و الدراقنطي ، فقد سمع كل واحد منها عدة مرات ، وكأن جزء منه لا يتجزأ قد اختلط بلحمه ودمه و سائره[2]، و لما بلغ– رحمه الله – سن الإحدى و العشرين توفي والده فقام بوظائفه بعده،فدرس بدار الحديث السكرية في أول سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة, قرأ القرآن و الفقه، و ناظر و استدل و هو دون البلوغ ، برع في العلم و التفسير و أفتى و درس و له نحو العشرين ، و صنف التصانيف ،وصار من أكابر العلماء في حياة شيوخه و له المصنفات الكبارالتي سارت بها الركبان،و كان يتوقد ذكاء ، و سماعته من الحديث كثيرة و معرفته بالتفسير إليها المنتهى وحفظه للحديث ورجاله وصحته وسقمه فما يلحق فيه، و أما نقله للفقهو مذاهب الصحابة و التابعين فضلا عن المذاهب الأربعة فليس له فيه نظير، و أما معرفته بالملل و النحل.

[1] محمد أبو زهرة:ابن تيمية حياته و عصره.آراؤه و فقهه،ط1،دار الفكر العربي،القاهرة،1991م،ص19–23.

[2] أبو حفصعمر بن علي البزار: الأعلام العلية في مناقب شيخ الاسلام ابن تيمية،تح:صلاح الدين المنجد،ط1،دار الكتاب الجديد،بيروت, 1396ه،ص21–22.

و الأصول والكلام ، فلا أعلم له فيه مثيل، و أتقن اللغة العربية أصولا و فروعا و تعليلا و اختلافا،و معرفته بالتاريخ و السير فعجب عجيب، وأما شجاعته و جهاده و إقدامه فأمر يتجاوز الوصف ، و هو أحد الأجواد الأسخياء الذين يضرب بهم المثل،و فيه زهد و قناعة باليسير في المأكل و المشرب[1]، و درسأحوال الجاهلية و العرب الأولين و توسع في دراسة تاريخ العهد الإسلامي و الدول الإسلامية،واستفاد من كل هذه الدراسات المتنوعة الواسعة في مناحي حياته العلمية المختلفة فيما بعد،وعني مع دراسته للعلوم بالخط والحساب والعلوم الرياضية [2].

1-3 شيوخه

لقد تلقى شيخ الإسلام ابن تيمية تحصيله العلمي على يد أزيد من مئتي شيخ كما يذكر جل المؤرخين،وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرات،وسمع الكتب الستة الكبار و الأجزاء، ومن مسموعاته معجم الطبراني الكبار[3]،فلم يكن التلقي في عصره من أفواه الرجال فقط ، كما كان الشأن في عصرأبي حنيفة ومالك، بل كان تلقي العلم كما كان في عصرتدوين العلم من ناحيتين ، ناحية من الرجال يوجهون و يلقنون، و يتخرج العالم عليهم ، و من ناحية أخرى من الكتب يدرسها و يفحصها و ينقب فيها ومن مجموع ما

[1]ابن ناصر الدين الدمشقي: الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الاسلام كافر،تح:زهير، الشاويش،ط1،المكتب الاسلامي،بيروت،1400هـ-1980م،ج2،ص69.

[2]علي الحسني الندوي:رجال الفكر و الدعوة في الاسلام، تعريب: سعيد الأعظمي الندوي،ط1،دار القلم، دمشق،1423هـ-2002م،ج2،ص50.

[3]ابراهيم محمد العلي : شيخ الاسلام أحمد بن تيميةرجل الإصلاح و الدعوة،ط1،دار القلم،دمشق،1421هـ-2000م،ص112.

يتغذى مما يتناوله من شيوخه ، وما يستخرجه من بطون الكتب تتكون المادة العلمية التي يبني عليها ، و يستنبط منها و يزيد عليها ، وقد يأتي بلون جديد من ألوان الفكر[1].

و سنذكر مجموعة من شيوخه الذينكان تأثيرهم عليه كبير:

1-الإمام المحدث الفقيه مسند الشام زين الدين أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي توفي في رجب سنة 668هـ/1269م و له ثلاث و تسعون سنة استفاد منه ابن تيمية في الحديث و سمع منه سنة 667هـ/1268م[2].

2-المقدسي، النحوي، الحنبلي محمد بن عبد القوي بن بدران الإمام المفتي النحوي شمس الدين أبو عبد الله المقدسي المر داوي الحنبلي برع في اللغة العربية توفي سنة 699هـ/ 1299م.[3]

3-الشيخ المسند زين الدين أبو العباس المؤمل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن المؤمل البالسي توفي في رجب سنة 677هـ /1278م.

4-الشيخ العدل رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان العامري توفي في ذي الحجة سنة 682هـ /1283م.

5-المسند أبو عبد الله محمد بن بدر بن محمد بن يعيش الجزري توفي في شعبان سنة 675هـ / 1276.

---

[1] محمد أبو زهرة: المرجع السابق،ص93.

[2] جمال الدين أبو المحاسن :النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة،ط1،المؤسسة المصرية العامة ،مصر،1383هـ/1963م،الجزء السابع، ص 230.

[3] صلاح الدين الصفدي: الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الأرناؤوط و تزكي مصطفلى ، ط1، إحياء التراث العربي ، بيروت، 1420هـ/2000م، ج3، ص278.

6-الفقيه الإمام زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي طاهر ابن محمد بن نصر المعروف بابن السديد الأنصاري الحنفي ، توفي في جمادى الأولى سنة 677هـ / 1278م[1].

7-كمال الدين أبو نصر عبد العزيز بن عبد المنعم بن الخضر بن شبل بن عبد الحارثي توفي في شعبان سنة 672هـ / 1273م.

8-تقي الدين أبو محمد اسماعيل بن ابراهيم ابن أبي اليسر التنوخي ، توفي في صفرسنة 672هـ / 1273م.

9-كمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي ألحراني ابن الصير، توفي سنة 678هـ/1279م.

10-شرف الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله ابن غدير بن القواس الطائي توفي في ربيع الثاني سنة 682هـ/1283م[2].

11-والده الإمام الفقيه العلامة المحدث شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني ، توفي سنة 682هـ/1283م.

12-الإمام الفقيه شيخ الإسلام مجد الدين أبو البركات المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات التنوخي ، الدمشقي ،الحنبلي،المولود سنة 632هـ/1234م و قد أخذ

[1] تقي الدين أبو العباس ابن تيمية : الأربعون حديثا مشيخة ابن تيمية، تح:عبد العزيز السيروان، ط1، دار القلم، بيروت، 1406هـ/1986م، ص36.

[2] نفسه :ص 37.

عليه إبن تيمية في الفقه و تولى عنه التدريس بعد وفاته في المدرسة الحنبلية و هو أول من حضر درس لابن تيمية في دار الحديث السكرية ،توفي سنة 695هـ/1295م[1].

1-4-وفاته

أفتى الشيخ ابن تيمية في مسائل كثيرة من مسائل الفقه على حساب ما أدى إليه اجتهاده،فكان أن أفتى في مسألة الحلف بالطلاق بعد الإلزام،وأنه لا يقع به طلاق،و خالف بذلك الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب،و أنكر الفقهاء فتواه و كان ذلك سنة 718هـ/1318م،فأشار له قاضي قضاة الشام بالكف عن الإفتاء في هذه المسالة،وامتنع عنها قليلا ثم عاد إلى الإفتاء،قال أنه لا يمكنه كتم علم يعرفه، و لهذا انعقد مجلس بدار الحكم يضم القضاة و الفقهاء،والمفتون من المذاهب الأربعة و عاتبوه و تقرر سجنه سنة 720هـ/1320م، و بقي محبوسا لمدة خمسة أشهر و ثمانية عشر يوما، و تم الإفراج عنه في عاشوراءسنة 721هـ/1321م ،و تفرغ في العلم والتدريس،لكن كان هناك من لم يعجبه الأمر فاشتكوا عليه في مسألة الزيارة و أقنعوا السلطان بها،و جاء مرسوم بإقامته و حبسه في القلعة بدمشق،لكن كل ذلك لم يمنعه من الكتابة و المطالعة ولما سمع السلطان بذلك أمر بإخراج كل ما عنده من كتب وأوراق و أقلام سنة 728هـ/1327م، و كان ذلك من أعظم المصائب لديه،و صار يكتب رسائله بالفحم[2]، من خلالها مرض أياما يسيرة و كان منشغلا بالله عن سواه و هو في حالة المرض،وكان يختم القرآن أكثر من مرة .[3]

---

[1] ابراهيم محمد العلي: المرجع السابق،ص114.

[2] عبد الرحمان بن صالح المحمود:موقف ابن تيمية من الأشاعرة،ط1،مكتبة الرشد،الرياض،1415هـ-1990م،ج1،ص190-193.

[3] سعيد أرسلان : المرجع السابق،ص27.

و مات– رحمه الله– في سحر ليلة الاثنين عشرين ذي القعدة سنة 728هـ/1327ممعتقلا بقلعة الشام[1] .

آن لابن تيمية العالم العابد المجاهد أن ينطلق من سجنه إلى جوار ربه، وكان يوم وفاته يوما مشهودا فما هو إلا أن سمع الناس بموته حتى لم يبق في دمشق من يستطيع المجيء إلى الصلاة عليه إلا حضر لذلك و تفرغ له[2] حتى غلقت الأسواق و عطلت معايشها حينئذ،ولم يحضر لموته إلا ثلاثة كانوا قد اشتهروا بمعاندته لأنهم خافوا على أنفسهم من غضب الناس،حيث غلب على ظنهم أنهم حين يظهروا و يخرجوا يقتلهم الناس،و اتفق جماعة ممن حضر و شاهد الناس و المصلين عليه أنهم يزيدون على نحو خمسمائة ألف،و دفن في مقبرة الصوفية وقت العصر إلى جانب أخيهجمال الإسلام شرف الدين رحمهم الله برحمته جميعا[3].

2– أعماله و آثاره الفكرية

2–1–مؤلفاته

كان ابن تيمية سريعا في الكتابة و كان له جلد عليها،فقد من الله عليه بذلك،و كان يكتب ما حفضه من غير نقل،و قد كتب عليه المؤرخون أنه كتب مجلدا في يوم واحد،و كتب غير مرة أربعين ورقة في جلسة و أكثر،و عد ما كتبه في يوم كان شاني كراريس في

[1] شمس الدين الداووري : طبقات المفسرين،ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،(د ت) ,ج1،ص50.

[2] أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللغوية و النحوية في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية و أثرها في استنباط الأحكام الشرعية ,ط1، دار البشائر الاسلامية،بيروت،1422هـ–2000م،ص30.

[3] محمد بهجة البيطار :حياة شيخ الاسلام ابن تيمية،ط3،المكتب الاسلامي،بيروت،1407هـ–1986م،ص35.

مسألة من أشكل المسائل[1]، و قد ترك رحمه الله مصنفات تحتاج أوراقا كثيرة ن فله في الفتوى و القواعد و الأجوبة و الرسائل و التعاليق ما لا ينحصر،نذكر منها:

أ-مؤلفاته في العقيدة:

- الموافقة بين المعقول و المنقول في مجلدين.

-درء تعارض العقل و النقل في أربع مجلدات كبار.

- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية في ست مجلدات.

- جواب الاعتراضاتالمصرية على الفتيا الحموية في مجلدات.

- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح كتبه للرد على النصارى في مجلدين.

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام التشيع و القدرية.

- الاستقامة في مجلدين.

- الإيمان في مجلد.

- تنبيه الرجل العاقل على تمويه المجادل في الجدل الباطل في مجلد.

- الرد على أهل كسروان الرافضة في مجلدين.

- بيان الدليل على بطلان التحليل.

- الصارم المسلول على شاتم الرسول.

- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم.[1]

[1]صالح المحمود:المرجع السابق،ص201.

- المسائل الإسكندرية في الرد على الملاحدة الإتجادية و تعرف بالسبعينية*[1]

- إبطال الحيل عظيم النفع[2].

ب- في الفتاوى:

- الرد على المنطق في مجلد كبير.
- الكيلانية و هو جواب في مسألة القرآن في مجلد.
- قواعد في إثبات المعاد و الرد على ابن سينا في رسالته الأضحوية في مجلد.
- تحقيق الإثبات في الأسماء و الصفات التدمرية بحث فيها في حقيقة الجمع بين القدر و الشرع.
- الفتيا الحموية: ستون ورقة كتبها بين الظهر و العصر.
- الواسطية و هي فتيا في عقيدة الفرقة الناجية نحو ثلاثين ورقة.
- كتاب إبطال قول الفلاسفة بإثبات الجواهر العقلية.
- القاعدة في الكليات في مجلد.

ج- الكتب الفقهية:

-السياسة الشرعية لإصلاح الراعي و الرعية.
- قواعد في السنة و البدعة و في أن كل بدعة ضلالة.
- قاعدة في لفظ الحقيقة و المجاز و البحث مع الآمدي نحو ثمانين صفحة.
- قاعدة في تفضيل أهل المدينة نحو خمسين ورقة.
- قاعدة في ذبائح أهل الكتاب.

1السبعينية: نسبة إلى عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين،الاشبيلي المرسي،و هو من الزهاد الفلاسفة القائلين بوحدة الوجود مات بمكة سنة 668هـ.

[2] محمد بن علي الشوكاني:البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ،ط1،دار الكتاب الاسلامي،القاهرة،(دت)،ج1،ص131.

- رسالة أجوبة مسائل الأندلس.
- قاعدة في معاهدة الكفار المطلقة و المقيدة.
- قاعدة في مفطرات الصائم.
- قاعدة فيما شرعه الله بلفظ العموم،هل يكون مشروعا بلفظ الخصوص.
- قاعدة في السفر الذي يجوز فيه القصر و الفطر.
- قاعدة في شمول النصوص للأحكام.
- شمول النصوص في الفرائض[1].

د- في التفسير:

- تفسير القرآن الكريم:كتفسير سورة يوسف عليه السلام,تكلم عن معانيها،نحو مجلدين.
- تفسير المعوذتين،فسرها مرات نحو خمسين ورقة ،فسرها في مجلد.
- تفسير على الإستعاذة و البسملة.
- قاعدة في الفاتحة،في الأسماء التي فيها.
- تفسير سورة البقرة.
- تفسير السورة و جميع معانيها،و نحو ذلك،مجلد.
- تفسير سورة النور في مجلد.
- قواعد في التفسير مجملة تكلم فيها عن المصنفات و على المفسرين و ما هو متصل و غير متصل و من يعتمد عليه و من لا يعتمد عليه، نحو مجلد.
- و له جواب في تفسير البغوي و القرطبي و الزمخشري، أيها أفضل.
- له قاعدة في فضائل القرآن.

[1] محمد عزيز شمس و علي بن محمد العمران :الجامع لسيرة شيخ الاسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون،ط2،دار علم الفوائد،مكة المكرمة،1422هـ،ص296-307.

– قاعدة في أقسام القرآن.

– قاعدة في أمثال القرآن.

و له وصايا: كوصية لأبي قاسم يوسف السبتي، كما له إجازات.

–إجازة لأهل غرناطة.

–إجازة لأهل أصبهان.

و رسائل تتضمن علوما :

–الرسالة المدنية– رسالة كتبها إلى أهل بغداد.

–رسالة إلى أهل البصرة.[1]

–رسالة العرش .

2–2– تلاميذه

ربى شيخ الإسلام جيلا عالما مجاهدا،شارك معه أحداث عصره،ووقف معه في السراء و الضراء, و لقد كثر عدد تلاميذه أكثر من علماء عصره بحيث كان له تلاميذ في مناطق مختلفة ، فقد كان عددهم لا يحصى لطول المدة التي ألقى فيها دروسه،فقد ألقى دروسه نحو ستة و أربعين عاما لا يكره و لا يمل، من وقت وفاة والده إلى أن توفي رحمه الله، و ذلك لغزارة علمه و سعة معارفه، و اطلاعه على علوم و معارف مختلفة و كانت معروفة في عصره، هدا ما جعله مقصدا لطلبة العلم الراغبين في تعلم هذه العلوم المختلفة، و من أشهر تلاميذه نذكر[2]:

1– ابن القيم الجوزية : الفقيه الحنبلي أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكربن أيوب بن سعد بن حرير بن مكي زيد الدين الزرعي ثم الدمشقي ولد عام 691هـ /1292م و

[1] محمد عزيز شمس و علي بن محمد العمران: المرجع السابق، ص 293.

[2] ابراهيم محمد العلي:المرجع السابق،ص130.

توفي سنة 851هـ 1447مأخذ عن شيخه ابن تيمية التفسير و الحديث و الفقه و الفرائض و علم الكلام[1].

2-الشيخ الإمام الحافظ الهمام مفيد الشام،مؤرخ الإسلام ،ناقد المحدثين،و إمام المعدلين و المجرحين،شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان،بن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل ابن الذهبي الشافعي الدمشقي توفي سنة748هـ/1347م[2].

3- الإمام الأوحد،المحدث الحافظ،الحاذق الفقيه،المؤرخ و المقرىء،النحوي،ذو النون شمس الدين بن أحمدبن عبد الهادي بن قدامة،المقدسي الحنبلي،توفي سنة 744هـ/1343م .

4-الإمام العالم الزاهد،الورع المحدث، العمدة،الحجة،محدث العصر،الحافظ الكبير جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمان بن يوسف المزي القضاعي الحلبي الدمشقي الشافعي إمام المحدثين، توفي سنة 742هـ/1341م[3].

5- العلامة الإمام الحافظ المؤرخ،المفسر ،محدث وفقيه،عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر، له مصنفات كثيرة أشهرها البداية و النهاية،توفي عام 744م/1372م بدمشق[4].

6- الفقيه الأصولي المحدث،نائب قاضي القضاة،محمد بن أفلح بن محمد المقدسي ، الراميني ،الدمشقي،شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي،توفي سنة763هـ/1361م[5].

7- الإمام الحافظ المؤرخ علم الدين القاسم البرزالي الإشبيلي،الدمشقي،الشافعي،صاحب التاريخ و المعجم والمؤلفات المختلفة الكثيرة،توفي سنة 739هـ/1338م[6].

---

[1]بكر بن عبد الله أبو زيد :ابن القيم الجوزية حياته آثاره موارده،ط1،دار العاصمة،الرياض،1412هـ،ص17.

[2]ابن ناصر الدين الدمشقي: المرجع السابق,ص65.

[3]ابراهيم محمد العلي: المرجع السابق،ص139-140.

[4]علي مولا :الموسوعة العربية الميسرة،ط1،شركة أبناء شريف الأنصاري،بيروت،1965،ج1،ص45.

[5]ابراهيم محمد العلي:المرجع السابق،ص141.

[6]مرعي بن يوسف الحنبلي :المرجع السابق،ص47.

8- الإمام الحافظ الفقيه فتح الدين أبو الفتح محمد بن أبي عمر محمد بن أبي بكر بن سيد الناس اليعمري الأندلسي الإشبيلي ثم المصري الشافعي، توفي سنة 734هـ/1333م.

9- القاضي،الفقيه،العالم،الإمام شرف الدين أبو العباس،أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي، شيخ الحنابل المقدسي الأصلثم الدمشقي المشهور بابن قاضي الجبل،المتوفي سنة 771هـ/1369م.

10- الشيخ، العالم، الفاضل، المحدث البارع الأصل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن عبد الدائم المتوفي سنة 775هـ/1373م .

11- الشيخ الإمام المحدث أمين الدين جمال المحدثين محمد بن الشيخ المسند أبي إسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن الواني المؤذن توفي سنة 735هـ/1334م.

12- الشيخ الصالح العالم المسند الكبير شمس الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن يعقوب بن إلياس الأنصاري الخزرجي بن إمام الصخرة البيساني الدمشقي المقدسي المتوفي سنة 762هـ/1360م.

13- الشيخ العالم الفقيه العابد الناسك شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ سعد الدين أبي محمد سعد الله بن عبد الأحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد الحراني ابن نجيح توفي سنة 723هـ/1325م،و كان من ملازمي ابن تيمية و أذن له بالإفتاء.

14- الشيخ الإمام الزاهد العابد العلامة النبيل ،المحدث الأصيل،الحافظ الكبير،شيخ المحدثين،شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب عبد الله السعدي،المقدسي،ثم الصالحي،الحنبلي،المشهور بالصامت توفي سنة 788هـ/1386م[1].

2-3- منهجه في التاريخ :

شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله- صاحب المنهج الصافي الصحيح، أخذ علومه و مبادئه من كتاب الله عز وجل و سنة رسوله عليه الصلاة و السلام،فلاتعرف له بدعة،و

[1] ابراهيم محمد العلي : المرجع السابق، ص143.

لم تحفظ عليه مخالفة للكتاب و السنة ، بل كان دائما مع الدليل بالآيات و الأحاديث متبعا من سلف من أئمة الإسلام من الصحابة و التابعين،و يدعو إلى مذهبهم و منهجهم،فقد كان سليم المنهج،صحيح المعتقد،صفي المذهب،و قد سارت على منهجه جماعات و طرائف و مدارس، سلك دربه أهل البصيرة من خلال كتبه ورسائله، و في منهجه الإصلاحي ، فهو إمام السلقية في عهده و العهود التي لحقته،فكان على منهج السلف اعتقادا و تعبدا و عملا و جهادا،فقد قرر اتباع هذا المنهج في كل مسائله كبيرة صغيرة،و كان هذا المنهج هو الذي أظهره إلى الناس و ألف فيه و شرحه و أوضحه،ورد على خصومه،و فند شبههم و اعترض عليهم و ألزمهم الحجة و البرهان و صار معلوما للعام و الخاص، و قد كان – رحمه الله – ينتصر لهذا المنهج و يرى أنه الحق و أنه الأسلم[1]، و كل كتاباته نجد فيها منطقا واحدا يسيرها و منهجا واحدا تقوم عليه في التفسير على منهاج كتاباته في العقائد،في الفقه،و في التصوف يدعمها بحجة من السنة ثم يقرب السنة بالعقل،فهو يستخدم العقل للتزكية لا للإنشاء و التقريب،و لا للإهتداء،و يتلخص ذلك المنهاج الذي سلكه في أربعة أمور:

اولها: أنه لا يثق بالعقل ثقة مطلقة، في مقدمات الحكم على العقائد و الأحكاممن حيث سلامتها و عدم سلامتها.

ثانيها: لا يتبع الرجال على أسمائهم،فليس لأحد عنده من مقام إلا بالدليل من الكتاب أو السنة أو آثار السلفرضي الله عنهم.

[1] عائض القرني عبد الله:على ساحل ابن تيمية،مكتبة العبيكان،ط1،الرياض،1423هـ–2002م ,ص27–33.

ثالثها: يرى أن الشريعة أصلها القرآن،و قد فسره محمد صلى الله عليه و سلم، و أن الذين تلقوا ذلك التفسير و التوضيح و التبليغ هم الصحابة رضوان الله عليهم[1]،فهم الذين تلقوا شرع الله من النبي محمد صلى الله عليه و سلم.

أما العنصر الرابع: فهو أنه لم يكن متعصبا في تفكيره،فلم يسيطر عليه فكر معين يتعصب له و يجمد عليه،بل كان حر التفكير،جرد نفسه من كل شيء يقيده إلا الكتاب و السنة و آثار السلف الصالح،بالرغم من أنه كان في نشأته حنبليا،لكنه درس المذاهب الإسلامية كلها،و أدته دراسته إلى أن يخالف المذاهب الأربعة في بعض آرائه و يقتبس من غيرها كبعض آراء الشيعة التي لم يكفرها[2].

كان شيخ الإسلام – رحمه الله – له مشاركة في كل علم، و مع أنه يصنف مع أئمة الاعتقاد و الحديث و الفقه إلا أنه كذلك من الأئمة المجتهدين،و لهذا فلا يستغرب أن تكون له وقفات تاريخية في عدد من القضايا المشكلة،و له منهج متميز في معالجة القضايا[3] من حيث الاستدلال فهو من الجوانب المهمة و القيمة في دراسة منهجه[4]، ونقد الأخبار التاريخية و إثبات أو نفي قضية معينة، فقد تعددت مناهج كتابة التاريخ عبر العصور،فمن منهج الحوليات يبدأ بكتابة التاريخ حسب التسلسل التاريخي مثل ما فعل ابن جرير الطبري، ومنهج الطبقات حيث يقسم الفترة التاريخية إلى أجيال متعا صرة، و منهم من يكب تاريخ مدينة معينة، و من العلماء من كان منهجه جمع المادة و ترتيبها حسب مادتها مثلما فعل ابن عساكر، و منهم من كان ناقدا ممحصا للأخبار مثل الذهبي و ابن كثير و ابن تيمية من أئمة النقد في التاريخ وغيره.

---

[1] محمد أبو زهرة :المرجع السابق،ص181–183.

[2] نفسه ،ص184–185.

[3] سعد بن موسى الموسى: من معالم منهج ابن تيمية في معالجة قضايا التاريخ من خلال كتابه الفتاوى،ط1،دار القاسم،,[د.ت],ص5.

[4] محمد حسن الزين : منطق ابن تيمية و منهجه الفكري، مجلد1،ط1،المكتب الإسلامي،1399هـ،ص231.

وله في طريقة تعامله مع الأحداث التاريخية التي تعرض لها منهج يقوم على نظرة معينة للأحداث، حيث ينظر لها حسب التوجه العقائدي،أو بشكل أوضح بحسب قربه أو بعده من الكتاب و السنة، فقد كان ابن تيمية لا ينطلق من قاعدة معينة تنص عليها أحد المذاهب بل إنه جعل الكتاب و السنة مقياسا تقاس عليه جميع العلوم،فما وافق الشرع اعتبره موافقا للعقل، و ما خالفه عده باطلا ولو إتفق مع العقل.

و يمكن إبراز أهم معالم منهجه في البحث التاريخي في النقاط التالية:

1- جعل الميزان الذي يرجع إليه في وزن الأمور و معرفة العدل هو القرآن الكريم و سنة النبي صلى الله عليه و سلم،و لذلك قدمه في الاستدلال في قضايا التاريخ.

2- اعتماده على الصحيح مما ورد في كتب السنة و تقديمه على غيره من الكتب عندما يتحدث عن قضية معينة فإنه يقدم ما ورد في الصحيح على غيره. و هذه نقطة منهجية هامة ينبغي على كل باحث أن يقدم ما ورد في الصحيح على غيره.

3- الاستدلال الفقهي و العقدي بالأحداث التاريخية عند معالجته لأحداث السيرة يقف وقفات استدلال عقدي أو فقهي أو يمكن أن يتحدث في أمر من أمور الفقه أو العقيدة و يستدل من السيرة على صحة ما يرى.

4- منهجه في ذكر المصدر: ابن تيمية واسع الاطلاع حيث يرجع إلى كتب متعددة في علوم مختلفة.

5- نقده لسند أو متن بعض الأخبار التاريخية و لكن لا يمر عليها ناقلا تاركا العهدة على المصادر التي نقل منها بل نقله ممحص للأخبار مستخرج الصحيح تاركا ما سوى ذلك و هو يتعرض لأحداث تاريخية متفرقة و في أماكن شتى في العالم الإسلامي و في فترات متفرقة[1].

[1] موسى الموسى :المرجع السابق،ص-ص12-26.

6- استخدام الضابط الزمني أو المكاني.

7- إحاطته التامة بالعلوم الشرعية: حيث يقوم باستحضار الآيات و الأحاديث في موضع الشاهد.

8- سعة اطلاعه على كتب التاريخ بمراحله المختلفة: فقد تحدث عن التاريخ القديم مثال للمقارنة التي قام بها بين اسكندر المقدوني و ذي القرنين.

9- أمانته العلمية: بحيث شهد له بذلك حتى أعدائه و قد قال عنه أحد المؤرخين أنه حينما يرد على المخالفين ينقل أقوالهم بحروفها و هذا من أسس منهجه و أمانته العلمية.

10- مقارنته بين عصر و عصر أو مقارنته أحداث عصره بأحداث جرت في السيرة مثل مقارنته بين خلفاء الدولتين الأموية و العباسية.

11- استفادته من اللغة: كان له باع طويل في اللغة العربية و قد استخدم ذلك في القضايا التاريخية.

12- نقده لبعض الكتب: عرض في كتابه الفتاوى كتب كثيرة و نقدها و فيها ما يتعلق بالتاريخ و السيرة.

13- استنتاج الدروس و العبر من السيرة و التاريخ[1].

2-4 : التعريف بالكتاب

هو عمل موسوعي تاريخي للعلامة الحافظ شيخ الإسلام وحبر الأمة ابن تيمية (رحمه الله) , والذي سعى جاهدا من خلال هذا المؤلف لنقض كلام الشيعة الرافضة من مختلف الجوانب , حيث يحتوي هذا العمل تسعة مجلدات , الثمانية الأولى متعلقة بنقد الروايات التاريخية بأدلة قوية أولها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة و الثابت من الروايات

[1] موسى الموسى :المرجع السابق،ص47-61.

التاريخية وغيرها من أساليب النقد التي إعتمدها شيخ الإسلام (رحمه الله),أما المجلد التاسع فهو مجموعة فهارس لما تحتويه المجلدات الثمانية الأولى , وقد تحلى فيها شيخ الإسلام الموضوعية المتجردة من الذاتية مع قوة الحجج و البراهين كحال جميع أهل السنة و الجماعة , وقد كان مصنف منهاج السنة النبوية ردا قاطعا لكتاب منهج الكرامة لابن المطهر و الذي عرف به شيخ الإسلام بداية الجزء الأول وتحدث عن ما يحتويه هذا الكتاب الذي سعى جاهدا لإثبات أحقية أهل البيت للإمامة , فكان مصنف منهاج السنة بمثابة الباب الموصد في وجه أفكار الشيعة الرافضة المجسدة في كتاب منهج الكرامة .

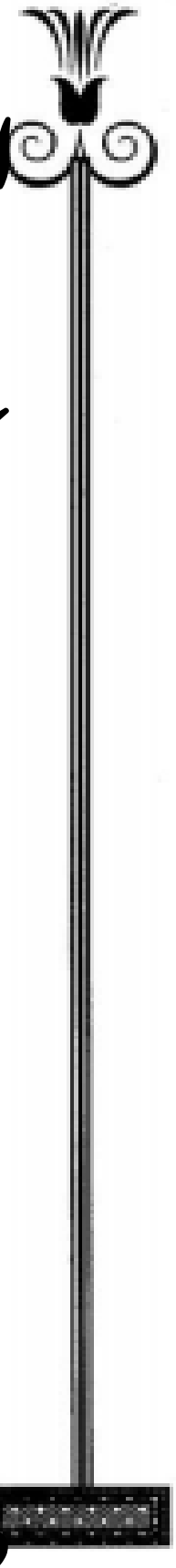

الفصل الثاني : النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين

1- مفهوم النقد التاريخي

1-1- تعريف النقد .

1-2- تعريف التاريخ .

1-3- تعريف النقد التاريخي .

2- ضرورة النقد في الروايات

1-3- دفاع [illegible]

إن أهم ما تفطن إليه علماء الحديث هو البحث في حقيقة الروايات التاريخية، والحكم عليها بالقبول أو الرفض. بل وحتى اختلفوا في درجة القبول حيث قسموها إلى أحاديث « صحيحة، حسنة، ضعيفة », وهذا لمجابهة أي أفكار دخيلة على الإسلام، ليظهر بذلك منهج جديد ألا وهو منهج النقد التاريخي والذي ظهر في علم التاريخ.

1مفهوم النقد التاريخي:

1-1:تعريف النقد (لغة –اصطلاحا)

لغة: تمييز الدراهم و إخراج الزيف منها.[1]

اصطلاحا: عدم التقديس الأعمى للمعلومات المستمدة من النصوص، إلا بعد إخضاعها لعملية النقد المنهجي، وينقسم نقد الأصول إلى قسمين رئيسيين، النقد الخارجي أو الظاهري externalcriticism والذي يتعلق بعدة أمور مثل إثبات صحة الأصل التاريخي ،وأسلوب الخط ومعرفة نوع الورق، وتعيين شخصية المؤلف و زمان التدوين و مكانه، والنقد الباطني أو الداخلي internalcriticism والذي يبحث في الحالات النفسية والعقلية لكاتب الأصل التاريخي و محاولة الكشف عن الهدف من الكتابة.[2]

1-2: تعريف التاريخ (لغة –اصطلاحا)

لغة:التاريخ في اللغة هو الإعلام بالوقت ، ويقال أرخت الكتاب و ورخته ، أي بينت وقت كتابته .

[1] محمد مصطفى الاعظمي : منهج النقد عند المحدثين –نشأته وتاريخه –,مكتبة الكوثر ,المملكة العربية السعودية،1982,ص5.

[2] محمود محمد الحويري : منهج البحث في التاريخ,المكتب المصري للمطبوعات ,القاهرة ,2001,ص259.

اصطلاحا: هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة و الأئمة و وفاة وصحة، وعقل، وبدن، ورحلة، وحج، و حفظ، وضبط، وتوثيق ، وتجريح ،وما أشبه هذا، مما مرجعه الفحص[1]عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث و الوقائع الجليلة ،من ظهور ملمة، وتجديد فرض ،وخليفة ،ووزير ،وغزوة ،وملحمة وحرب ، وفتح بلد وانتزاعه من متغلب عليه وانتقال دولة ، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية.[2]

وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون والذي يقول :« اعلم أن فن التاريخ فن عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم ، حتى تتم فائدة الإقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين و الدنيا ».[3]

ويقدم بتار ولد العربي تعريفا آخر للتاريخ ويقول : لم ترد لفظة التاريخ في القرآن الكريم ولا في حديث الرسول (ﷺ) ولم يعلم أنها وردت في الشعر الجاهلي ، وهناك أيضا خلاف في أصلها اللغوي , وكلمة « خبر » والتي استعملها العرب في صدر الإسلام تعني الربط و التقيد في اللغات السامية ، وفيها كذلك معنى البحث والفحص ومعنى الأخبار أيضا , وكلمة التاريخ لم تستعمل كتعبير فني إلا بعد ظهور التاريخ الهجري عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، حيث كان المسلمون يستعملون قبل ذلك لمعنى التاريخ كلمة « العد » كما روى البخاري في الصحيح، قول سهل بن سعد الصحابي في ظهور التقويم الهجري «.....ما عدو من بعث النبي ولا من وفاته. ماعدوا إلا من مقدمه المدينة »,

---

[1]أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ,تح: محمد عبد القادر عطا ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,1992,ج1,ص8.

[2]ابن الجوزي :المصدر السابق, ج1, ص9.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون : مقدمة ابن خلدون– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , مراجعة: سهيل زكار, دار الفكر للطباعة والنشر , بيروت ,2001,ج1, ص13.

كما استنتج بعض المستشرقين أن لفظة التاريخ فد تكون عربية جنوبية اعتمادا على رواية تقول « إن أول من أرخ التاريخ هو يعلى بن أمية ، حيث كان باليمن فكتب إلى عمر كتابا مؤرخا فاستحسنه عمر وقال :هذا حسن فأرخوا.[1]

1-3 : تعريف النقد التاريخي

النقد عند المحدثين هو تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والحكم على الرواة توثيقا وتجريحا .[2]

2: ضرورة النقد في الروايات التاريخية

2-1 : دوافع النقد

لم يكن النقد في الحديث مجرد إشباع رغبة علمية جامحة بل كانت هناك مجموعة من الدوافع لنشوء هذا العلم, [3]وذلك بدليل قوله تعالى :« يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُم فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواعَلَى مَافَعَلْتُم نَادِمِينَ » .[4]

فمن دوافع النقد "الخطأ و النسيان "فالإنسان قد يقع في الخطأ ، وقالوا قديما ، إن الإنسان مركب من الخطأ و النسيان ،[5] وقال الله سبحانه وتعالى حاكيا عن آدم (عليه السلام)أبي البشر :« وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلىَ آَدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ».[6]

---

[1] بتار ولد العربي ولد معط الله :« نشأة التاريخ عند العرب المسلمين » , المجلة التاريخية , ع5 , الفسطاط , 2006, ص ,ص 1-2.

[2] الأعظمي : المرجع السابق , ص5.

[3] الأعظمي: المرجع السابق , ص2.

[4] سورة الحجرات : الآية 6.

[5] الأعظمي : المرجع السابق , ص5.

[6] سورة طه : الآية 110.

والدافع الثاني : هو الوضع [1] في الحديث والذي قال فيه الرسول (ﷺ) أنه من علامات النفاق، فعن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال: « أربع من كن فيه فهو منافق خالص ومن كان فيه حلة منهن كان فيه حلة من نفاق حتى يدعها »، إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر »، وقد نص ابن سيرين على أنه قد جرت العادة على قبول الحديث من أهله قبل وقوع الفتنة وأنه بوقوعها بدأت الريبة تسري في قلوب أئمة الحديث ، فلم يقبلوا الحديث إلا ممن توفرت فيه شروط الرواية[2], ومنه فإن السبب الرئيسي الذي أدى إلى اختلاف الروايات التاريخية هو التعصب الطائفي والمذهبي ، وذلك أن المسلمين عندما انقسموا إلى شيع و أحزاب بعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) وتطاول عليهم الزمن[3]نشط أهل الأهواء في وضع الحديث و[4]أصبحت كل طائفة منهم تبحث لنفسها عن نصوص من القرآن و السنة وعن المستند التاريخي تأييدا لمواقفها وتصرفاتها المذهبية ، و قد تخصص في ذلك أناس عرف معظمهم بالتعصب والكذب والتلاعب بالأسانيد والأخبار وفق خطة مدروسة و محكمة ،[5]علما أن وضع المتن[6] أشد من وضع السند [7]، كون المتن هو الذي يشمل القوانين أو القواعد الإسلامية التي بلغنا بها بها الرسول (ﷺ) وحذر كل رغب عنها . حيث انتشرت ظاهرة الكذب بين طائفة من رواة

---

[1]عرفه علماء الحديث بأنه :الحديث المختلق المكذوب على رسول الله (ﷺ) عمدا أو خطأ وخصه بعضهم بالعمد دون الخطأ (أنظر : عمر بن حسن عثمان فلاتة : الوضع في الحديث , مكتبة الغزالي, دمشق –بيروت ,مؤسسة مناهل العرفان ,1981,ج1,ص – ص107–108 .

[2]عمر بن حسن عثمان فلاتة : الوضع في الحديث , المرجع السابق ,ج1, ص–ص 177–181.

[3]خالد كبير علال,« تضارب روايات الفتنة الكبرى و مناهج تحقيقها » ,مجلة المبرز , المدرسة العليا للأساتذة ,ع22, 2005,الجزائر , ص6.

[4]محمد محمد ابو زهرة : الحديث و المحدثون , شركة الطباعة العربية السعودية , الرياض , 1404 هـ , ص 22 .

[5] تضارب روايات الفتنة الكبرى , المرجع السابق , ص 6.

[6] قال الضبي : من الحديث ألفاظه التي تتقوم بها المعاني , وقال ابن جماعة : هو ما ينتهي إليه غاية السند من الكلام (أنظر :عمر بن حسن عثمان فلاتة : الوضع في الحديث ,ج2 ,ص 60.

[7]هو سلسلة الرواة الذين تولوا نقل الحديث أو الخبر (أنظر : محمد علي قاسم العمري , دراسات في منهج النقد عند المحدثين , دار النفائس ,[د.ت], ص 20.

الأحاديث النبوية والأخبار التاريخية انتشارا كبيرا خلال القرون الثلاثة الهجرية الأولى ، ومن أبرز من اشتهر بالوضع و الكذب في الحديث : أحمد الجوبياري، و ابن تميم السعدي الذي وضع قرابة مئة الف حديث ، و محمد بن يونس البصري وغيرهم كثير ,

ودليل ذلك ما افتراه الواعظ إسماعيل بن علي الأسترابادي(ت448) عندما سئل عن الحديث المكذوب عن الرسول (ﷺ) « أنا مدينة العلم وعلي بابها »، قال : إن الحديث هكذا « أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها ، وعثمان سقفها ، وعلي بابها » .

وعندما سأله الناس أن يخرج لهم إسنادا لهذا الحديث، وعدهم به لكن لم تذكر المصادر هل أتاهم به أم لا ؟!

مع العلم أنه وكما اختلق حديثا من عنده أنه من السهل عليه أن يركب له إسنادا مختلقا.

وهناك كذبة أخرى لعمر بن عبيد البصري المعزلي (ت :ق2) وفيه « إذا رأيتم معاوية على المنبر فاقتلوه ».[1]

2-2: نشأة وتطور منهج النقد

بدأ النقد في أحاديث الرسول (ﷺ) وهو في حياته ولكن على نطاق ضيق ، وذلك أن الصحابة (رضي الله عنهم) لم يشعروا أنهم في حاجة إلى الرجوع إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) لمزيد من التوثيق حيث أنهم لم يكن بينهم من يكذب .

وبعد وفاته (ﷺ) نشط النقد حول السنة وخطا خطوة أوسع نحو التوثيق حيث ظهرت شخصية أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) والذي قال عنه الحاكم :« هو أول وقى

[1] خالد كبير علال : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه , دار البلاغ , الجزائر , 2003 ,ص,ص 8-9.

الكذب عن رسول الله (ﷺ) »، وقال عنه الذهبي : « هو أول من احتاط من قبول الأخبار», فهو الذي دلنا على أهم قاعدة في النقد وهي مقارنة الروايات, ثم جاء عمر الفاروق (رضي الله عنه) والذي قال عنه ابن حبان:« أن عمر وعليا أول من فتشا عن الرجال في الرواية وبحثا عن النقل في الأخبار».[1]

وباتساع البلاد الإسلامية سار الصحابة بقيادة الخلفاء، معلمين ومرشدين لا مستعبدين ولا ظالمين ، فأقام الكثير منهم في أصقاع متفرقة ينشرون العلم و يبلغون الحديث, وهذا عمر(رضي الله عنه) يقول لأهل الكوفة لما أرسل إليهم عبد الله بن مسعود:« وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي » , ونجد هذا الحرص يسري من الصحابة إلى التابعين فمن بعدهم فقد كان التابعون لا يكتفون بما سمعوا من الصحابة في بلادهم بل يرحلون إلى عاصمة العلم " المدينة المنورة "يسائلون أصحاب النبي (ﷺ) ، بل إن الصحابة أنفسهم كانوا يرحلون للقاء بعضهم واستماع الحديث من الراوي الأصل الذي شافه النبي (ﷺ) بالخبر[2]، وبذلك نشطت مدارس خاصة بالنقد في كل من العراق والمدينة ، حيث قام عليها جماعة من سادات التابعين للتحري في الروايات و البحث فيها .[3]

وبعد الفتنة الكبرى وما جرى بين المسلمين من أحداث دامية وتفرق المسلمين إلى أحزاب، نشط أصحاب الفتن الذين سعوا جاهدين إلى الإيقاع بين المسلمين، كحزب عبد الله بن سبا وغيره ، وفي ذلك قال المغيرة : « لم يكن يصدق على علي (رضي الله عنه) و غيره في الحديث إلا من أصحاب عبد الله بن مسعود».

[1] الأعظمي : المرجع السابق , ص-ص 10-11.

[2] نور الدين عنتر : منهج النقد في علوم الحديث , ط3 , دار الفكر , دمشق , 1979, ص,ص 25-26.

[3] الأعظمي : المرجع السابق , ص58.

وقال ابن سيرين:« لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقت الفتنة ، قالوا : سموا لنا رجالكم، فينظر إلى هل السنة فيؤخذ حديثهم، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم ».[1]

2-3: قواعد النقد التاريخي.

إن من يمعن النظر في كتب النقد عند المحدثين يرى أن المادة النقدية ذات اتجاهين أساسين : اتجاه ينصب فيه النقد على الرواة أو ما يسمى بالسند ، وآخر على مرويات الحديث ذاتها أو ما يسمى بالمتن[2]، لذلك يجب أن تتوفر في الرواة جملة من الأمور اختزلها حل المؤرخين فيما يلي :

- التأمل و التمعن في سيرة الراوي، حيث أولى الأئمة لسير الرواة قدرا كبيرا من الاهتمام بما يخدم جانب الوثوق برواياتهم وصدقهم وعدم تعمدهم للكذب.[3]

-كما يجب الكشف عن انقطاع السند أو اتصاله وذلك من خلال مواليد الرواة، ووفياتهم بالاستعانة بكتب التراجم وكذلك بلدانهم و رحلاتهم.[4]

وقال في هذا حفص بن غياث:« إذا اتهمتم الشيخ فحاسبوه بالسنين»، قال ابن الصلاح : يعني أحسبوا سنه و سن من كتب عنه .[5]

وإن لاجتهاد علماء الحديث في معرفة عدالة الرواة وسيرتهم والكشف عن تمام سلسلة الرجال المتتابعة لرواية الحديث كان له عظيم الأثر في تنقية الأحاديث المشبوهة والمنتسبة إلى الرسول (ﷺ). كالطعن في الصحابة(رضي الله عنهم) وإعطاء شرعية

---

[1] الأعظمي: المرجع السابق , ص58.

[2] محمد علي قاسم العمري : المرجع السابق ,ص 20.

[3] ابراهيم عبد الله اللحام : الجرح و التعديل , مكتبة الرشد , الرياض , 2003, ص43.

[4] محمود الطحان : أصول التخريج ودراسة الأسانيد , ط3 , مكتبة المعارف للنشر و التوزيع , الرياض , 1996, ص203 .

[5] إكرام الله إمداد الحق :« الإمام علي بن المديني ومنهجه في نقد الرجال » , رسالة لنيل شهادة الماجستير , جامعة أم القرى بمكة المكرمة , 1408هـ, ص 440.

الإمامة لأهل البيت, وهذا ما ذهب إليه خالد كبير علال بقوله : بأن إخضاع الروايات التاريخية للنقد أصبح عملا ضروريا لتنقيتها من الأخبار الضعيفة و المكذوبة ، اعتمادا على خطوات منهج علمي شامل ومتكامل والتي ذكرها فيما يلي :

– عرض الأحداث التي لها علاقة بالإسلام والرسول (ﷺ) والصحابة (رضي الله عنهم) على القرآن والسنة النبوية الصحيحة الثابتة .

– الاحتكام إلى المتواتر من الروايات التاريخية: فإذا وصلتنا أخبار شاذة واهية تخالف ماهو متواتر ومجمع عليه من الصحابة (رضي الله عنهم) و بين المؤرخين رفضناها.

– الجمع بين نقد الإسناد و المتن معا، فلا بد أن لكل خبر إسناد والخبر الذي فقد سنده جهل مصدره.

ثم إخضاع متن الخبر للنقد و التمحيص، وبذلك تتكامل عملية التحقيق.

والخطوة الرابعة: هي معرفة الرواة المؤلفين، فلا نسوي بين الرواة العدول والرواة المجروحين وبتعبير آخر بين الموضوعين المتجردين وبين الذاتيين المتعصبين،فالصنف الأول صوابهم كثير وخطؤهم قليل، والصنف الثاني خطؤهم كثير وصوابهم قليل.

- والخطوة الخامسة: هي عرض الأخبار التاريخية على العقل الصريح وسنن الاجتماع و الكون، فما يرد من روايات تتعارض مع ذلك لابد من رفضها.[1]

و هذا الاجتهاد من طرف الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) و علمائنا لم يكن سائدا في الأمم السابقة،حيث اعترف الباحثون الأجانب للمحدثين بدقة عملهم ، وأقروا بحسن

[1] خالد كبير علال : تضارب روايات الفتنة , المرجع السابق ,ص–ص 9–10.

صنيعهم ،واتخذ علماء التاريخ من قواعدهم أصولا يتبعونها في نقض الحقائق التاريخية ، ووجدوا فيها خير ميزان توزن به وثائق التاريخ.[1]

ومنه نستنتج أن النقد التاريخي كان المنهج السديد في تصفية وتنقية الروايات التاريخية والتي تعود إلى النبي (ﷺ)، وذلك وفق القواعد الصارمة التي فرضها هذا المنهج, وهي البحث في حقيقة ومن بين هذه الطوائف الشيعة باختلاف فرقها .

[1]نور الدين عنتر : المرجع السابق ,ص36.

الفصل الثالث: نقد الروايا تالتاريخية عند ابن تيمية

1- معايير النقد عند ابن تيمية

1-1- القرآن الكريم

1-2- السنة النبوية المتواترة

1-3- الإحتكام إلى الثابت من التاريخ

1-4- النقد بالعقل الصريح

1-5- سنن الطبيعة والكون

1-6- المقارنة مع الفرق الإسلامية

1-7- المقارنة مع اليهود والنصارى

اجتهد كثير من الأئمة المؤرخين في محاربة الضلال وذلك بالنقد في متون الروايات التاريخية وأسانيدها، فكان ابن تيمية من جهابذة النقد ،والذي استعمل عدة طرق أو معايير لتقويم الروايات التاريخية و الحكم عليها ،أولها القرآن الكريم ثم السنة النبوية المتواترة،والاحتكام إلى الثابت من التاريخ و كذلك العقل الصريح و سنن الطبيعة والكون مع استعمال المقارنة في فضح الروافض مع اليهود و النصارى ليبين عيوبها، و كذلك المقارنة مع الفرق الإسلامية الأخرى وحتى مقارنة أقوال الرافضة المتضاربة ليظهر بذلك التناقض الذي وقعت فيه هذه الفرقة , مع ذكر بعض أقوال المؤرخين في نقد منهج ابن تيمية(رحمه الله) والذين انقسموا بدورهم إلى قسمين، قسم يوافق منهج شيخ الإسلام وقسم يعارضه ولا يؤيد ما ذهب إليه.

1-معايير النقد عند ابن تيمية

1-1/ القرآن الكريم :

اعتمد شيخ الإسلام ابن تيمية على القرآن الكريم في رفض وصد كذب بعض الروايات التاريخية منها:قول الرافضة أن الرسول (ﷺ) قال:« أن فاطمة(رضي الله عنها) أحصنت فرجها ،فحرم الله ذريتها على النار».

ورد على ذلك ابن تيمية وقال:بان الحديث كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث،بل ويظهر كذبه حتى لغير أهل الحديث ,وقول الرافضة بان فاطمة (رضي الله عنها) أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار جميع ذريتها على النار فهذا باطل قطعا, [1]لقوله تعالى:« وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِيَتِهِمَا النُبُوَةَ وَالَكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتِدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونْ»[2]

[1]ابن تيمية ,أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم : منهاج السنة النبوية , تح: محمد رشاد سالم ,جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ,المملكة العربية السعودية ,1986, ج4, ص62.

[2]سورة الحديد , الآية 26.

وقوله تعالى :«وَبَشَّرْنَاهُ بِاسْحَاقَ نَبِيًا مِنَ الصَالِحِينَ وَبَارَكْنَا عَلَيهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِيَتِهِمَا مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينْ », [1]وقول الرافضي:(إنه لما عمت البلية بموت النبي (صلى الله عليه و سلم) واختلف الناس من بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد أهوائهم فبعضهم طلب الأمر لنفسه بغير حق ، وبايعه أكثر الناس طلبا للدنيا).

فرد عليه ابن تيمية بأن: هؤلاء الذين وصفهم بهذا الاسم هم الذين أثنى الله عليهم ورسوله(ﷺ) ورضي عنهم ووعدهم الحسنى[2]،لقوله تعالى :«وَالسابِقُونَ الأَوَلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَ الأَنْصَارَ وَالّذِين اتَبَعُوهُم بِاحْسِانٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَاعَدَ لَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدَا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيم».[3]

1-2/النقد بالسنة المتواترة:

كما اعتمد شيخ الإسلام (رحمه الله) على السنة النبوية المتواترة في دحض افتراء الشيعة منها : الرد على الرافضة بقولها أن خديجة (رضي الله عنها) زوجة الرسول (صلى الله عليه وسلم) أفضل من عائشة بقول الرسول (ﷺ):« كمل من الرجال كثير, و لم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون, ومريم بنت عمران , وإن فَضْلُ عَائِشَة عَلَى النِسَاء كَفَضْلِ الثَرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَعَامِ»[4], والثريد هو أفضل الأطعمة لأنه خبز ولحم ففضل خديجة (رضي الله عنها) كان على الرسول (ﷺ) أما فضل عائشة(رضي الله

[1] سورة الصافات ,الآية 112-113.

[2] ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق.ج2,ص-8.

[3] سورة التوبة , الآية 100.

[4] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي:الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه و سلم) وسننه و أيامه –صحيح البخاري – , تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر,دار ضوء النجاة ,-دم-,1422هـ, ج4,ص158.

عنها) فقد كان أوسع حيث شمل الأمة الإسلامية من حيث غزارة رواية الحديث [1] وهذا الحديث قال عنه ابن كثير انه ثابت أيضا في صحيح مسلم .[2]

ورد ابن تيمية (رحمه الله) على قول الرافضة في أبي بكر(رضي الله عنه) :أن الرسول (ﷺ) قد أمره أن يسير في جيش أسامة وهذا كذب بإجماع علماء النقل،فلم يكن في جيش أسامة لا أبو بكر ولا عثمان وإنما قد قيل انه كان فيه عمر (رضي الله عنهم), وقد تواتر عن النبي (ﷺ) انه استخلف أبا بكر على الصلاة حتى مات , فعن النبي (ﷺ) أنه قال :« مرواابا بكر فليصل بالناس » ,[3]وقد صلى أبوبكر(رضي الله عنه) الصبح يوم موته(ﷺ) وقد كشف سجف الحجرة فرآهم صفوفا خلف أبي بكر (رضي الله عنه) فسر بذلك،فكيف يكون مع هذا قد أُمر أن يخرج في جيش أسامة ؟!,[4]وقال ابن الأثير في كامله عن هذا الشأن , وأما أخبار الردة فإنه لما مات النبي (ﷺ) وسير أبوبكر(رضي الله عنه) جيش أسامة ارتدت العرب ....فحاربهم أبو بكر بما كان رسول الله (ﷺ) يحاربهم بالرسل , فرد رسلهم بأمره واتبع رسلهم رسلا وانتظر لمصادمتهم قدوم أسامة ,[5]مما يدل على أن أبو بكر (رضي الله عنه) لم يكن في جيش أسامة بل بقي في المدينة , وأيضا لو أراد الرسول (ﷺ) تولية علي (رضي الله عنه) لكان جمهور المسلمين أطوع لله و رسوله .

ومن المتواتر أيضا أن الصديق تصدق بكل ماله يوم رغب النبي (ﷺ) بالصدقة ,[6]وقد ثبت أن أبابكر الصديق كان اتقى الأمة بالكتاب و السنة ،وتواتر عن النبي (ﷺ) انه قال

---

[1] ابن تيمية :منهاج السنة ,المصدر السابق ,ج4,ص-ص 302-304.

[2] عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي :البداية و النهاية,تح:عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار الهجر,[دم],1997, ج 4,ص324.

[3] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي :المصدر السابق , ج4 ,ص150.

[4] ابن تيمية :منهاج السنة, المصدر السابق , ج5,ص-ص 293-296.

[5] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني : الكامل في التاريخ ,تح:أبي الفداء عبد الله القاضي, دار الكتب العلمية, بيروت ,1987, ج2 ,ص 205.

[6] ابن تيمية :منهاج السنة , المصدر السابق,ج5,ص428.

: « لَوْ كُنْتُ مُتَخِذًا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ خَلِيلاً لَاتَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ », وعن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :«أبو بكر و عمر من هذا الدين كمنزلة السمع و البصر من الرأس »,[1] كما قالت الرافضة عن النبي (ﷺ) انه قال لعلي (رضي الله عنه) :« إن المدينة لا تصلح إلا بي او بك » , ومما يبين كذبه أن النبي (ﷺ) خرج من المدينة غير مرة ومعه علي وليس بالمدينة لا هو ولا علي ، فكيف يقول:« إن المدينة لا تصلح إلا بي او بك» فيوم بدر كان معه ويوم فتح مكة كان معه بالتواتر و اتفاق العلماء [2], وقد تواترت السنة على النبي (ﷺ) بالمسح على الخفين وبغسل الرجلين و الرافضة تخالف هذه السنة المتواترة مما يتوهون انه مخالف لظاهر القرآن, ومنه أن السنة النبوية الشريفة هي التي تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعبر عنه ،فالسنة المتواترة تقضي كل ما يفهمه بعض الناس من ظاهر القرآن[3].

1-3/ الإحتكام إلى الثابت من التاريخ :

اعتمد أيضا شيخ الإسلام على الثابت من الروايات التاريخية في سبيل تبيين كذب بعض الروايات منها قول الرافضي: بأن النبي (ﷺ) زوج ابنته لعلي(رضي الله عنه) وواخاه وفضله لا يخفى وقد ظهرت منه (رضي الله عنه) معجزات كثيرة.

فرد عليه ابن تيمية بقوله :بان النبي (ﷺ) لم يؤاخي إلا بين المهاجرين و الأنصار ،وأما تزويجه علي بفاطمة فهذا فضيلة لعلي،كما أن تزويجه عثمان بابنتيه ففضيلة لعثمان

---

[1] محمد ناصر الدين الألباني :سلسلة الأحاديث الصحيحة – وشيء من فقهها و فوائدها –م 2,مكتبة المعارف للنشر و التوزيع , الرياض , 1415هـ, 1995م ,ص 457.

[2] ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق ,ج4 ,ص–ص 274–275 , ابن هشام :السيرة النبوية ,تعليق: عمر عبد السلام التدمري ,ط3 ,دار الكتاب العربي ,بيروت ,1990 , ج1,ص321.

[3] ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق , ج4,ص176.

أيضا ، لذلك سمي بذو النورين ، وكذلك تزوجه ببنت أبي بكر و بنت عمر(رضي الله عنهم) فالخلفاء الأربعة أصهار النبي (ﷺ).[1]

كما قالت الرافضة في عمر(رضي الله عنه) بأنه عطل الحدود ،فمن المتواتر عن عمر (رضي الله عنه) بأنه لا تأخذه في الله لومة لائم ،حتى انه أقام الحد على ابنه لما شرب بمصر ،فبعد أن وضع عليه عمرو بن العاص الحد سرا في البيت و كان الناس يضربون علانية فبعث إلى عمرو يزجره و يتهدده,[2], والثابت أيضا من الروايات التاريخية عن علي (رضي الله عنه) وأئمة أهل البيت من إثبات الصفات لله تعالى و القدر و إثبات خلافة الخلفاء الثلاثة واثبات فضيلة "أبي بكر وعمر" (رضي الله عنهما) وغيرها من المسائل كله يناقض مذهب الرافضة و النقل بذلك ثابت ومستفيض في كتب أهل العلم ,بحيث أن معرفة المنقول في هذا الباب عن أئمة أهل البيت يوجب علما ضروريا بأن الرافضة مخالفون لا موافقون لهم .[3]

1 -4/ النقد بالعقل الصريح:

لم يغفل ابن تيمية (رحمه الله) على استعمال العقل في الرد ابن على أقوال الشيعة منها :« قول الرافضي أن الحسن لبس الصوف تحت ثيابه الفاخرة » , حيث يقول شيخ الإسلام(رحمه الله) في هذا: أن لبس الصوف تحت ثياب القطن و غيره لو كان فاضلا لكان النبي (ﷺ) شرعه لأمته, وإذا افترضنا أن لبس الصوف طاعة لله ،فإظهاره تواضعا أولى من إخفائه تحت الثياب ، فإن ليس في ذلك إلا تعذيب للنفس بلا فائدة والله لم يأمر عباده إلا بما هو أطوع و انفع لهم , [4]كما رد على حديث قيل انه عنه معاذ ابن

[1] ابن تيمية : منهاج السنة , المصدر السابق ,ج1, ص-ص 6-36.

[2] نفسه ,ج5 ,ص-ص 34-36.

[3] نفسه :ج 4,ص17.

[4]ابن تيمية :منهلج السنة ,ج4, ص,ص 42 , 44 .

جبل عن النبي (ﷺ) انه قال:« حب علي حسنة لا تضر معها سيئة ،وبغضه سيئة لا ينفع معها سيئة ».

فهذا الحديث مما يشهد المسلم بان النبي (ﷺ) لا يقوله ، فان حب الله ورسوله أعظم من حب علي(رضي الله عنه) و السيئات تضر مع ذلك .[1]

وقال في قول الرافضة:أن أهل السنة يقولون بالقياس ويأخذون بالرأي وبأنهم أحدثوا أربعة مذاهب لم تكن زمن النبي (ﷺ) ولا زمن الصحابة .

فقال في ذلك ابن تيمية :بان القياس لو قيل انه ضعيف هو خير من تقليد من لم يبلغ في العلم مبلغ المجتهدين ،فالقياس الذي يفيد الضن هو خير من الجهل الذي لا علم معه ولا ضن ، فلو كان هناك نص منقول عن النبي (ﷺ) فلا ريب انه مقدم على القياس , ومن لم يقل في غياب النص كان جاهلا مادام هناك اشتراك في العلة, أما في ما يخص مخالفة الصحابة فرد عليهم بسؤال ألا وهو : متى كانت مخالفة الصحابة و العدل عن أقاويلهم منكرا عند الإمامية ؟, وهم من تهجموا على الصحابة و زوروا عنهم الأقاويل في ما يطعن في دينهم .[2]

وقالت الرافضة أن علي (رضي الله عنه) قال:« صليت ستة أشهر قبل الناس».

وهذا باطل قطعا لأنه بين إسلامه و إسلام زيد و أبي بكر و خديجة يوما أو نحوه فكيف يصلي قبل الناس بستة أشهر(رضي الله عنهم).[3]

1-5/ سنن الطبيعة و الكون:

[1]نفسه:ج5 ,ص,ص 72 , 73.

[2]ابن تيمية : منهاج السنة , المصدر السابق,ج 3, ص-ص من 401 - 406.

[3]نفسه:ج5 ,ص 19.

اعتمد (رحمه الله) أيضا على سنن الطبيعة في معارضة أقوال الرافضة منها قولهم : انه يوم مقتل الحسين(رضي الله عنه) أمطرت السماء دما وان الحمرة ظهرت في السماء وما رفع حجر إلا وتحته دم ،وأمطرت السماء مطرا بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت.

فأجاب عنه بقوله : أما قول الرافضة أن السماء أمطرت دما فإن هذا ما وقع قط في قتل أحد، ومثل الحمر ظهرت في السماء يوم قتل الحسين ولم تظهر قبل ذلك ، فإن هذا من الترهلات ، فما زالت هذه الحمرة تظهر و لها سبب طبيعي من جهة الشمس فهي بمنزلة الشفق ,[1] ودليل ذلك أيضا انه لما توفي إبراهيم بن النبي (ﷺ) وهو ابن سنة و نصف وكسفت السماء يوم مات،حيث قيل أنها كسفت لموته , فأجاب النبي (ﷺ) بقوله :« إنَ الشَمْسَ والقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ الله لَايَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أحدٍ وَ لا لحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيتُمْ فَادْعُوا الله و كبِرُوا وَ صَلُوا وَتَصَدَقُوا ».[2]

1-6/المقارنة مع الفرق الإسلامية:

إن الموجود في الشيعة من الأمور المنكرة الشنيعة المخالفة للكتاب و السنة و الإجماع أعظم وأشنع مما يوجد في أي طائفة من طوائف السنة,[3]فإن أهل السنة غايتهم معرفة مراد الله ورسوله (ﷺ) وسبيلهم في ذلك سلوك الطريق التي أمروا بسلوكها ،و هي النظر في الكتاب و السنة ، والرجوع إلى ما قاله الصحابة و التابعون لهم بإحسان ومعرفة معاني اللغة العربية ودلالة الألفاظ و الإلحاح على ربهم بأن يهديهم إلى ما اختلف فيه من الحق , بدليل قوله (رحمه الله) : فعلى كل مؤمن أن لا يتكلم في شيء من الدين إلا تبعا لما جاء به الرسول (ﷺ) ، فيكون قوله تبعا لقوله وعلمه تبعا لأمره , فهكذا كان الصحابة

[1] نفسه :ج4, ص,ص, ص 117,118,560.

[2] شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي ابن العماد :شذرات الذهب في أخبار من ذهب ,تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط ,دار ابن كثير ,بيروت , 1986 م,ج1 ,ص130.

[3] ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق ,ج4 ,ص 435.

ومن سلك سبيلهم من التابعين لهم بإحسان وأئمة المسلمين ، ولهذا لم يكن أحد منهم يعارض النصوص بمعقوله ولا يؤسس دينا غير ما جاء به الرسول (ﷺ) وإذا أراد معرفة شيء من الدين و الكلام فيه نظرا لما قاله الله و رسوله(ﷺ) ففيه يتكلم وبه يتكلم وفيه ينظر و يتفكر ،فهذا أصل أهل السنة [1]وما من طائفة من طوائف السنة يوجد في قولها ماهو ضعيف إلا و يوجد ماهو أضعف منه و أشنع من أقوال الشيعة [2]فهم يصدقون لا يتعمدون الكذب، وكذلك المعتزلة, ويقول في موضع آخر : فإن الخوارج وإن كانوا مارقين يتدينون بالصدق وأما الشيعة فالكذب عليهم غالب من حين ظهروا,[3]ومنه فإن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب من الرافضة أكثر من كل الطوائف الإسلامية أو الطوائف التي تدعي الإسلام ويقرون على أنفسهم و يقولون« ديننا التقية » وهي القول باللسان خلاف ما يوجد في القلب وهو من النفاق و الكذب.[4]

1-7/ المقارنة مع اليهود و النصارى: هناك مواضع تشابه فيها اليهود و النصارى اختصرها شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) فيما يلي :

-قالت اليهود لا يصلح الملك إلا في حدود آل داوود ،وقالت الرافضة :لا تصلح الإمامة إلا في حدود علي (رضي الله عنه) و آل بيته.

-قالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المسيح الدجال وينزل سيف من السماء،وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي و ينادي مناد من السماء.

---

[1] عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السند : آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية –عرض و نقد –,دار التوحيد للنشر,الرياض,2007م,ص–ص 27–28.

[2] ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق, ج5 , ص 435 .

[3] نفسه :ج8:ص250.

[4] بن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق :ج1 ,ص68.

– اليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم ،وكذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم.

–اليهود تنحرف عن القبلة شيئا وكذلك الرافضة ولا يرون على النساء عدة مثل الرافضة.

– اليهودلا يرون المسح على الخفين و كذلك الرافضة.

–اليهود تبغض جبريل (عليه السلام) ويقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون : غلط جبريل بالوحي على محمد (ﷺ).

–يتفق اليهود و النصارى مع الرافضة في زواج المتعة والنصارى يقولون ليس لنسائهم صداق بل يتمتعون بهم .

–وفضلت اليهود و النصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود من خير أهل ملتكم ؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى:من خير أهل ملتكم ؟ قالوا: حواري عيسى.

وسئلت الرافضة من شر أهل ملتكم: قالوا:أصحاب محمد (ﷺ) أمروا بالاستغفار لهم فيسبوهم.[1]

1-8 / التناقض في القول:

قول الرافضي:« قول أبي بكر(رضي الله عنه):أقيلوني فلست بخيركم،ولو كان إمام لم يخير طلب الإقالة ».

هنا يبين شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) تعارض الرافضة ما قيل عن الصحابة (رضي الله عنهم) و تناقض أقوالهم حيث تبين هذه المقولة الزهد في الولاية و الورع فيها

[1]ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق ,ج1 ,ص–ص من 25–34.

وخوف الله أن لا يقوم بحقوقها , وهذا يناقض ما يقوله هؤلاء الرافضة:« أنه كان طالبا للرياسة راغبا في الولاية ».[1]

وقول الرافضة :« أن فاطمة(رضي الله عنها) أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار».

فقال في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) :بأنه ليس كل ذرية فاطمة(رضي الله عنها) محرّمين على النار بل فيهم البر و الفاجر ، و الرافضة تشهد على كثير منهم بالكفر و الفسوق حيث شهدت الرافضة على زيد بن علي بن الحسن ومن والاه بالكفر والفسق,[2]كمااختلفت الرافضة اختلافا كبيرا في مسائل الإمامة و الصفات و القدر وغيره من مسائل أمور دينهم ،أي اختلافهم في اختيار الإمام فمنهم من يقول ببقاء محمد بن عبد الله بن الحسن ومنهم من يقول ببقاء محمد بن الحنفية .[3]

2/ نقد المنهج التاريخي لشيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) :

2-1 /المؤيدون لمنهج ابن تيمية :

قال عنه:كمال الدين بن الزملكاني (ت727هـ) « عن الذهبي في معجم شيوخه : شيخنا و شيخ الإسلام ،وفريد العصر علما و معرفة ،وشجاعة ،وذكاء ، وتنويرا إلاهيا ،وكرما ،ونصحا للأمة ،وأمرا بالمعروف و نهيا عن المنكر ». وقال ايضا :« كان إذا سئل عن فن من العلم ضن الرائي و السامع انه لا يعرف مثله ،وكان الفقهاء من سائر الطوائف إذ جالسوه استفادوا في مذهبهم منه أشياء ولا يعرف انه ناضر أحدا فانقطع معه ،ولاتكلم في

[1] نفسه :ج 4,ص288.

[2] نفسه:ج4,ص64.

[3] ابن تيمية : منهاج السنة ,المصدر السابق ,ج1:ج1 ,ص46.

علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع وغيرها إلا فاق فيه أهله واجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها .[1]

- و قال الحافظ بن الحجر العسقلاني :(ت752هـ) [2]في ابن تيمية (رحمه الله) « برز في كل فن على أبناء جنسه ،ولم تر عين من رآه مثله ، ولا رأت عينه مثل نفسه ،كان يتكلم في التفسير فبحضر مجلسه الجم الغفير ويرتعون من ربيع فضله في روضة و غدير إلى أن دبّ إليه من أهل بلده داء الحسد ».[3]

2-2/ المعارضون لمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

من بين أشد المخالفين له هم الشيعة على اختلاف فرقهم من رافضة وعلى رأسها ابن المطهر،الذي أسس كتاب منهاج الكرامة والذي نقضه شيخ الإسلام في منهاج السنة ،وكذلك الزيدية [4]الذين لا يقلون بغضا لابن تيمية عن الرافضة , ومثال ذلك ما ألفه الحسن بن إسحاق (ت1160) :حيث افترى على ابن تيمية (رحمه الله) في موقفه من الصحابة عامة والخلفاء الأربعة بصفة خاصة و بالذات علي بن أبي طالب ، إذ يرى هو وطائفة الشيعة بأنه ما إن يذكر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) إلا ويلمزه ويذمه ويتبع بالذم أهل البيت[5] .

---

[1] ابن العماد الحنبلي :المصدر السابق ,ج8,ص-ص 144-145.

[2] احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد الكناني العسقلاني ,ابو الفضل ,الإمام الحافظ المؤرخ ولد بمصر,من كتبه .فتح الباري في شرح صحيح البخاري . انظر :شذرات الذهب ,ج1,ص-ص74-75.

[3] عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن : دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية-عرض ونقد -,دار التوحيد للنشر ,الرياض ,2007, ص 87.

[4] أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي اله عنهم) ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة (رضي الله عنها) ,ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم .أنظر :الشهرستاني : الملل والنحل , تحقيق ,أمير علي مهنا ,علي حسن فاعر , دار المعرفة , بيروت ,1993, ج 1,ص189.

[5] عبد بن صالح بن عبد عبد العزيز الغصن : المرجع السابق,ص88.

التعليق على هذا الكلام:

هذا القول في حق شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) من الكذب المفترى الذي لا أصل له ،فابن تيمية من أهل السنة و الجماعة الذين يترضون على جميع الصحابة ، بما فيهم أهل بيت رسول الله (ﷺ) الذين أثنى الله عليهم و رسوله (صلى الله عليه و سلم).

إن هذه المعايير التي انتهجها شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) في التثبت من الروايات التاريخية وتمحيصها من إظهار الوضع فيها ،والتي تبين حذاقة ابن تيمية واجتهاده في سبيل العلم كان لها بالغ الأثر مما جعلها منهاجا يسير عليه المؤرخين من بعده ،ودليل ذلك مدح المؤرخين في هذا المنهج بغض النظر عن ذم المناوئين و الذي يعود الى التعصب الطائفي أو ما يسمى بالمذهبي.

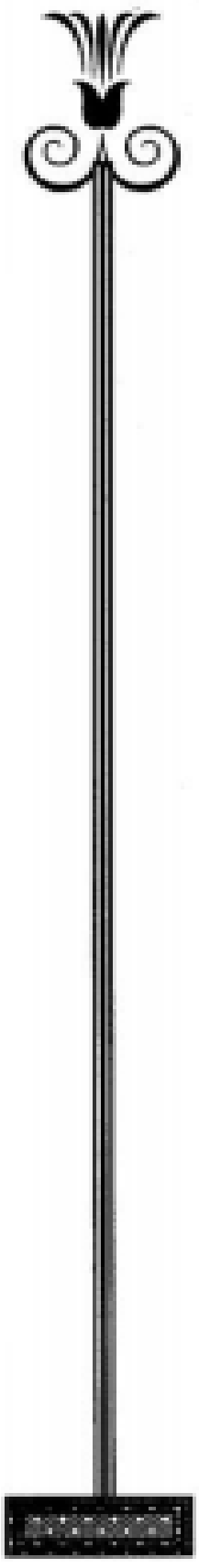

الخاتمة

الخاتمة:

و نظرا لأن البحث قد اشتمل على عدة عناصر، و هي متنوعة من حيث الفكرة والموضوع، فقد توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى نتائج أهمها:

-إن ابن تيمية (رحمه الله) رغم مروره بالعديد من المحن, والتي كانت من قبل السلطة أو من طرف المؤرخين الحاقدين عليه ,إلا أنه ترك لنا تاريخا مشرفا للإسلام .

- منهج ابن تيمية منهج أثري، يعتمد على الكتاب و السنة و أقوال السلف الصالح وهو يسير مع النص الشرعي حيث سار، و لا يلجأ إلى غيره من الاستدلالات .

-تنوعت طرق النقد المقنع وقوة الحجج حتى في القضية الواحدة , حيث قام بتحليلها شيخ الإسلام من عدة وجوه .

- عدالة ابن تيمية (رحمه الله) في النقد من خلال بيان موقف الشيعة الرافضة ونقدها بأدلة منطقية وموضوعية يقبلها العقل سواء المؤيد أو المعارض .

-لم يركز ابن تيمية (رحمه الله)على سلسلة الإسناد ,بل ركز على نقد متون الروايات مع الإشارة إلى وجود الإسناد أم عدم وجوده , وهذا ما قال فيه المؤرخين بأنه رأى أن الإسناد يتضح لأي عالم بالحديث .

- ابن تيمية يعتبر العقل و الحس مصدرين تابعين لا رئيسيين، و لذا فإنه لا يحتج بها إلا للاستئناف مع وجود الدليل من الكتاب و السنة و أقوال السلف الصالح، أما عند الدليل و هو ما لا يتصوره، فهما دليلان عنده، إلا أن إفادتهما دون إفادة الكتاب و السنة لكون إفادتهما إجمالية لا تفصيلية.

– أن العقل عند ابن تيمية لا يخالف الشرع بل يوافقه، و إن خالفه فإما أن يكون المعقول غير صحيح، أو المنقول غير صحيح أو ضعيف.

– أن المعتمد في فهم الكتاب و السنة على تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين.

– أن الله عز وجل تكفل بحفظ هذا الدين فكلما افترى المفترون هيأ الله من يقمعهم و يبين للمسلمين بطلان قولهم، ومن هؤلاء العلماء الذين جاهدوا في هذا الميدان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

– أهمية كتاب منهاج السنة و أنه كما دحض باطلهم في زمن شيخ الإسلام فإنه صالح لدحض باطلهم في هذا الزمن.

– أن الرافضة ليس لهم عقل صريح و لا نقل صحيح بل قلبوا الحقائق و بدلوا المفاهيم الصحيحة للإسلام و اعتمدوا على الكذب و البهت.

– أن عداوتهم لأهل السنة مستمرة من عصر الصحابة و حتى قيام الساعة.

– يدعون أن القرآن الكريم فيه تحريف و زيادة ونقصان و يفسرونه تفسيرا باطلا.

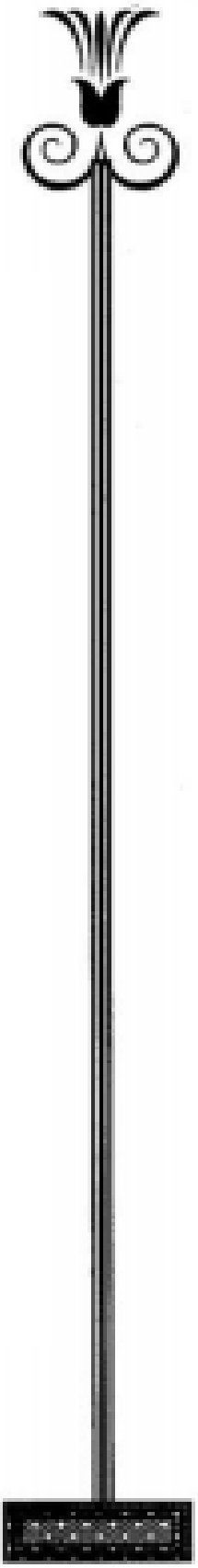

قائمة

المواد

قائمة المصادر و المراجع

* القرآن الكريم

* السنة النبوية الشريفة :

1- البخاري , محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي :الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ)وسننه وأيامه- صحيح البخاري-,تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر , دار ضوء النجاة ,[دم],1422هـ.

2 - الألباني, محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة - وشيء من فقهها وفوائدها-, مكتبة المعارف للنشر و التوزيع , الرياض ,1425هـ, 1995م.

أ- قائمة المصادر

1- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن

2- ابن الجوزي , أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد (ت597هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ,تحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا , دار الكتب العلمية , بيروت ,1992.

3- ابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي(ت189هـ): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1986.

4- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس، (توفي 728هـ): الأربعون حديثا مشيخة ابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز السيروان، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، 1406هـ-1986م.

5- _____ : شرح العقيدة الأصفهانية، تح: محمد رياض الأحمدي، الطبعة الأولى، المكتبة المصرية، بيروت، 1425هـ.

6- _____: منهاج السنة النبوية، تحقيق: محمد رشاد سلم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، 1406هـ-1986م.

7- ابن خلدون, عبد الرحمان (ت808هـ) : مقدمة ابن خلدون – ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر , مراجعة : سهيل زكار , دار الفكر , بيروت ,2001.

8- ابن كثير , عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت 774هـ):البداية و النهاية ,تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي , دار الهجر ,(دب),1997م.

9- ابن هشام (ت213أو 218هـ): السيرة النبوية، تعليق: عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، بيروت، 1990.

10- ابن يوسف مرعي الحنبلي(ت 133هـ): الشهادة ازكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، تحقيق: رجم عبد الرحمان خلف، الطبعة الثانية، دار الفرقان مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ- 1985م.

11- أبو المحاسن جمال الدين: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الطبعة الأولى، المؤسسة المصرية العامة، مصر، 1383هـ-1963م.

12- الألوسي محمود شكري، (توفي 1342هـ): غاية الأماني في الرد على النبهاني، الطبعة الثانية،(د.ن)، 1397هـ.

13- البزار أبو حفص عمر بن علي، (توفي 749هـ): الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: صلاح الدين المنجي، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1396هـ- 1976م

14- الحموي ياقوت (ت 1228م): معجم البلدان, دار صادر ,1397هـ -1993م.

15- الداووري شمس الدين، (ت748هـ): طبقة المفسرين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

16- الدمشقي ابن ناصر الدين محمد، (توفي 842هـ): الرد الوافر على من زعم بأن من سمي ابن تيمية شيخ الإسلام كافر، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، 1400هـ-1980م.

17- الدمشقي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي، توفي (740هـ): طبقة علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ-1996م.

18- الدمشقي الصالحي عبد الهادي، (توفي 744هـ): العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام لابن تيمية، تحقيق: أبي مصعب الحلواني، الطبعة الأولى، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، 1422هـ-2002م.

19- الشهرستاني: الملل والنحل، تحقيق: أمير علي مهنة وعلي حسن فاعر، الطبعة الثالثة، دار المعرفة، بيروت، 1993.

20- الشوكاني محمد بن علي، (توفي 1250هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الطبعة الأولى، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت).

21- الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك، (توفي 864هـ): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي المصطفى، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ-2000م.

22- الطبري أبي جعفر بن جرير(ت310هـ): صحيح تاريخ الطبري- الخلافة الراشدة- ، تحقيق: محمد بن طاهر البرزنجي، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير، بيروت، 2007م،1428هـ.

23- عبد الواحد الشيباني (ت630هـ) : الكامل في التاريخ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

24- العسقلاني ابن حجر، (توفي 852هـ): الدرر الكاملة في أعيان المائة الثامنة، مجلد1، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، (د.ب)، 1349هـ.

25- الندوي علي الحسني: رجال الفكر والدعوى في الإسلام، تعريب: سعيد العظمي الندوي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1423هـ-2002م.

ب- قائمة المراجع:

26- إبراهيم بن عبد الله اللحام: الجرح والتعديل، مكتبة الرشد، الرياض، 2003.

27- أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل: شفاء العليل- بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل-، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1991.

28- أبو زهرة محمد: ابن تيمية حياته وعصره آراءه وفقهه، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة،1991م.

29- أبو زيد بكر بن عبد الله: ابن القيم الجوزية حياته آثاره موارده، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، 1412هـ.

30- البيطار محمد بهجة: حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ-1986م.

31- الحويري محمود محمد: منهج البحث في التاريخ، المكتب المصري للمطبوعات، القاهرة، 2001.

32- خالد كبير علال: مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي وتدوينه، دار البلاغ، الجزائر، 2003.

33- رسلان أبي عبد الله محمد بن سعيد: حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الأولى، دار الفرقان، الجزائر، 1431هـ-2010م.

34- الزين محمد حسين: منطق ابن تيمية ومنهجه الفكري، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، (د.ب)، 1399هـ.

35- الشجاري أحمد فرحان: الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وآثارها في استنباط الأحكام الشرعية، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1422هـ-2001م.

36- شمس محمد عزيز والعمران علي بن محمد: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، الطبعة الثانية، دار علم الفوائد، مكة المكرمة، 1422هـ.

37- عبد الفتاح علي: أعلام المبدعين من علماء العرب و المسلمين، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، الكويت، 1431هـ.

38- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز السند: آراء المرجئة في مصنفات شيخ الإسلام إبن تيمية – عرض ونقد- دار التوحيد للنشر، الرياض، 2007.

39- العلي إبراهيم محمد: شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رجل الإصلاح والدعوة، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1421هـ-2000م.

40- عمر بن حسن عثمان فلاتة: الوضع في الحديث، مكتبة الغزالي، دمشق- بيروت، مؤسسة مناهل العرفان، 1981.

41- القرني عائض عبد الله: على ساحل ابن تيمية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض، 1423هـ-2002م.

42- محمد علي قاسم العمري: دراسات في منهج النقد عند المحدثين، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ت).

43- محمد محد أبو زهر: الحديث والمحدثون، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض، 1404هـ.

44- محمد مصطفى الأعظمي: منهج النقد عند المحدثين- نشأته تاريخه-، مكتبة الكوثر، المملكة العربية السعودية، 1982.

45- محمود الطحان: أصول التخريج ودراسة الأسانيد، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، الرياض، 1996.

46- المحمود عبد الرحمان بن صالح بن صالح: موقف ابن تيمية من الأشاعرة، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد، الرياض، 1415هـ، 1990م.

47- الموسى سعد بن موسى: من معالم منهج ابن تيمية في معالجة قضايا التاريخ من خلال كتابه الفتاوى، الطبعة الأولى، دار القاسم، (د.ت).

48- نور الدين عنتر، منهج النقد في علوم الحديث، الطبعة الثالثة، دار الفكر، دمشق، 1979.

ج- الموسوعات:

49- مولا علي: الموسوعة العربية الميسرة، شركة بناء شريف الأنصاري، بيروت، 1965.

د- المجلات:

50- بتار ولد العربي ولد معط الله: " نشأة التاريخ عند العرب المسلمين "، المجلة التاريخية، عدد5، الفسطاط، 2006.

51- خالد كبير علال، " تضارب روايات الفتنة الكبرى ومنهاج تحقيقها"، مجلة المبرز، المدرسة العليا للأساتذة، عدد22، 2005، الجزائر.

هـ- الرسائل الجامعية:

52- عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن: دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام إبن تيمية- عرض ونقد-، دار إبن الجوزي، المملكة العربية السعودية، 124هـ.

ملحق رقم (1)

محن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –

محنة 698 هـ/1298م:

قل من يسلم من أهل الفضل والدين في هذه الدنيا بلا محنة وابتلاء وخوض فيه حيث لم يداهن الناس ويصانعهم , وأول محنة مرّ بها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – كانت في شهر ربيع الأول سنة 698 هـ/ بسبب عقيدته الحموية الكبرى, وهي جواب السؤال ورد من حماه ووضعهما مابين الظهر والعصر في ست كراريس , فجرى له بسبب تأليفها أمور ومحن , وقد ذكر مذهب السلف ورجحه على مذهب المتكلمين , وكان قبل ذلك بقليل أنكر المنجمين وبسببها حدثت له مضايقات من طرف كارهيه وسعوا إلى القضاة والفقهاء وحرفوا الكلام , وجعلوه يقول بالتجسيم ووافقهم على ذلك جلال الدين الحنفي قاضي قضاة الحنفية .[1]

محنة 707 هـ/1307م:

في شوال سنة 707 هـ شكى شيخ الصوفية بالقاهرة كريم الدين الأصلي وجماعة النحو الخمسمائة من الشيخ تقي الدين وكلامه في ابن عربي وغيره إلى الدولة فخيروه بين الإقامة بدمشق أو الإسكندرية بشروط أو الحبس , فاختار الحبس , ولما دخل الحبس اشتغل بتوجيه الناس وإرشادهم إلى الطريق الصحيح حتى صار يقصده الكثيرين وتأتيه الفتاوى المشكلة من الأمراء وأعيان الناس , فلما كثر اجتماع الناس به وترددهم إليه , لم يعجب الأمر أعدائه فطلبوا نقله إلى الإسكندرية ونقل إليها وحبس ببرج منها , وأشيع به قتل وأنه غرق وشاع الخبر واستمر بثغر الإسكندرية ثمانية أشهر.

---

[1] محمود شكري الألوسي : غاية الأماني في الرد على النبهاني , مجلد 2 , ط2 , طبع على نفقة عبد العزيز و محمد عبد الله الجميح , (د.ن), 1397 هـ , ص190.

محنة 711 هـ/1311م :

اتفق جماعة بجامع مصر قد تعصبوا على الشيخ وتفردوا به وضربوه وأساؤوا عليه الأدي وحضر إليه جماعة من الجند وغيرهم إلى الشيخ لأجل الانتصار له فلم يجب إلى ذلك وقالوا له<< ياسيدي قد جاء خلق من الحسنية لو أمرتهم أن يهدموا مصر كلها لفعلوا فقال لهم : لأي شيء قالوا لأجلك , رفض شيخ الإسلام وقال هذا ما يحل , قالوا فهذا الذي فعلوه معك يحل ؟ هذا شيء لن نصبر عليه ولابد من مقاتلتهم فلما أكثروا من القول قال لهم الحق لله فالله يأخذ حقه كما يشاء إن شاء الله[1]>>

[1]محمود شكري الألوسي :المصدر السابق , ص -ص 195 -199.

ملحق رقم (02)

- نقد الأمامية من أصول عقيدتهم

و ذلك عندما ينقد أبي الصنف الرافضي الذي أقر بأن أصل و أشرف مسائل الدين هي الإمامة فنجد شيخ الإسلام يعتمد على أصول عقيدة الإمامية و يبن أن مسألة الإمامة هي آخر أربعة أصول في قوله : «...أن يقال أصول الدين عند الإمامية أربعة التوحيد و العدل و النبوة و الإمامة هي آخر المراتب ....لكن التوحيد و العدل و النبوة مقدمة على الإمامة فكيف تكون الإمامة أشرف و أهم»

- النقد بأقوال علماء أهل السنة

و ذلك عندما يقر بأن الرافضة ليسو أهل علم كما أنهم أجهل الناس بمعرفة المنقولات و الأحاديث و إنما عمدتهم في النقل تواريخ منقطعة الإسناد و يستدل على ذلك بأقوال المعاصرين لهم ليثبت قوله فعندما سئل مالك عن الرافضة فقال :« لا تكلمهم و لا ترو عنهم فإنهم يكذبون» و أيضا قول الشافعي :« لم أر أحد أشهد بالزور من الرافضة».[1]

[1] ابن تيمية , منهاج السنة, المصدر السابق ,ج1,ص-ص 16-23.

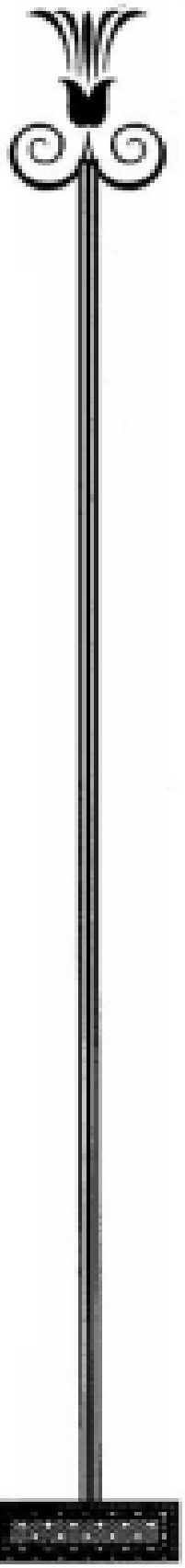

فہرس

المضامین

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول : نبذة عن حياة شيخ الإسلام ابن تيمية	
1 : المولد و النشأة	05
1-1: اسمه ونسبه	05
1-2: نشأتة	06
1-3: شيوخه	08
1-4: وفاته	11
2: أعماله وأثاره الفكرية	12
2-1: مؤلفاته	12
2-2: تلاميذه .	16
2-3:منهجه في التاريخ .	20
2-4: التعريف بالكتاب – منهاج السنة النبوية -	22
الفصل الثاني : النقد التاريخي عند المؤرخين المسلمين .	
1: مفهوم النقد التاريخي .	24
1-1 :تعريف النقد.	24
1- 2 : تعريف التاريخ.	25
1-3 : تعريف النقد التاريخي .	26
النقد في الروايات التاريخية	27
2-1 : دوافع النقد التاريخي	27
2-2 : نشأة وتطور منهج النقد التاريخي	30
2-3 :قواعد النقد التاريخي	31
الفصل الثالث : نقد الروايات التاريخية عند ابن تيمية	
1: معايير النقد عند ابن تيمية	35
1-1:القرآن الكريم	35
1-2 : السنة النبوية المتواترة	36
1-3 : الإحتكام إلى الثابت من التاريخ	39
1-4 :النقد بالعقل الصريح	40
1-5 : سنن الطبيعة و الكون	41

فهرس الموضوعات

6-1 :المقارنة مع الفرق الإسلامية	42
7-1 : المقارنة مع اليهود والنصارى	44
8-1 : التناقض في القول	45
2 : نقد وتقييم منهج شيخ الإسلام ابن تيمية	46
2-1 : المؤيدون لمنهج ابن تيمية	46
2-2 : المعارضون لمنهج ابن تيمية	47
الخاتمة	50
قائمة المصادر و المراجع	53
ملاحق	60